بمناسبة الرزيئة الكبرى التى حلت فى اواسط الشهر بلبنان خاصة وبالشرق العربى عامة ، بمصرع المغفور له **رياض بك الصلح** رئيس مجلس الوزراء الاسبق ، طيرت السيدة حنينة طرشا رئيسة جامعة نساء لبنان البرقية التالى نصها الى ارملته المفجوعة :

آل الصلح الكرام — بيروت

تتقدم جامعة نساء لبنان من حضرة ارملة دولة رياض بك الصلح وكريماته الفاضلات ومن جميع آل الصلح الكرام باخلص التعازى وشعور الحزن العميق بفقدان رجل الدولة الكبير والزعيم الوطنى العظيم دولة رياض بك الصلح الذى يضن التاريخ بامثاله اسكنه الله فسيح جنانه .

حنينة طرشا

ومجلة « صوت المرأة » التى كان وقع المصاب عليها اليماً ، تشارك جامعة نساء لبنان التى تنطق باسمها ، بتقديم احر التعازى للسيدة الجليلة فايزة الصلح ارملة الفقيد وكريماته الانسات عليا وليا ومنى وبهيجة وليلى ، وتأمل ان يكن من بعده حاملات للمشعل الذى حمل .

تغمد الله الفقيد الكبير برحمته ، والهم آله ووطنه الصبر والعزاء .

محتويات العدد

	صفحة
تعزية جامعة نساء لبنان	٣
صور وذكريات	٤–٥
اثاث البيت الحديث	٦–٧
عشتروت (شعر)	٨–٩
جرح نكأه البلسم	١١–١٣
الغرفة الامامية (قصة)	١٤–١٧
جولة في العالم السفلي	١٨–١٩
مدارس لمعلمي الاطفال	٢٠–٢٢
تهذيب قلب الطفل وارادته . . .	٢٣–٢٥
طفلي بلع دبوساً !	٢٦–٢٧
بطل النهضة التركية	٢٨–٢٩
عودة (قصة)	٣٠–٣٣
التصوّف	٣٤–٣٥
احكام فسخ الزواج	٣٦–٣٨
مكافحة داء السل	٣٩–٤١
في المجتمعات	٤٣–٤٧
المطبخ	٤٨–٤٩
تتمات	٥٠

العدد الثامن ـ السنة السابعة

آب (اغسطس) ١٩٥١

صورة الغلاف ـ٣ـ

منظر لصنوبرتين قرب ضهور الشوير

للمصور الفنان ـ مانوك

باب ادريس ـ بيروت

صور وذكريات

مهداة الى صديقتي الباكية
السيدة فائزة الصلح

الزمان : قبل الحرب الكبرى الاولى

والمكان : بيتي الواقع قبالة القنصلية البريطانية القديمة «اليوم تباريس»

... وبناديني زوجي الدكتور فريد كسّاب ، فأقبل ، فيأخذني من يدي الى غرفة الاستقبال ، واذا بي وجهاً لوجه امام شاب انيق ، صبوح الوجه . البشرة بيضاء مشربة بلون زهري ، تنبض بالقوة والعافية . قال :

ـ اعرفـك الى صديقي وأخي رياض الصلح . وجلسا يتحدثان ، وجلست اصغي .. تحدثا عن ايامهما في استانبول وفي باريس وكان زوجي قد درس طب الاسنان في الثانية واوفد الى الاولى ممثلا عن ارثوذكس فلسطين العرب يوم الخلاف المشهور بينهم وبين البطريركية اليونانية في القدس .

وانقضت الزيارة وذهب رياض ، وعلمت ، والدنيا ـ دنيا الشباب في لبنان وسوريا ـ تتمخض بالنهضة الاستقلالية عن السلطنة العثمانية ، ان الشاب الصبوح الوجه ، الذي حسبته لاول نظرة من ابناء باريس الاقحاح، هو لولب الحركة الوطنية بين الشبيبة العربية النازلة على ضفاف البوسفور .

★

ومرت الايام وانفصلت اقطار الناطقين بالعربية عن العرش العثماني وسُمي كافلو استقلالنا هنا وفي العراق وفي الشام وفي فلسطين ، وحلّ مكان الجيش التركي جيوش من الشقر والسود والسمر . وما كاد قادة الجيوش يحتلون مراكزهم في العواصم حتى رأوا على مكاتبهم اضبارات المستعمرين الاصيلين في الاستعمار ، اولئك الذين ما تُجيّش الجيوش وتنظم الحملات الا للدفاع عن دنانيرهم وإلا لحماية دنانيرهم ..

وطبعاً عاد رياض ـ رياض الذي سبق جيله ـ الى كفاح طويـل النفس بعيد المدى .

والتقيته بعد ذلك في الكلية العلمانية ، في الحفلات التي كانت تقام لذلك الافرنسي الحرّ ، صديقنا وصديق الحرية المرحوم ادمون بنار .

ودعي يوما الى القاء محاضرة ، فتكلم عن اهداف الشباب وعن واجبهم وما ازال اذكر استشهاده بهذا البيت :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونهُ ... وايقن انـّا لاحقـان بقيصرا
فقلت له لا تبكي عينك اننا ... نحاول ملكا او نموت فنقبرا !

★

كانت عينه لا تنام، يفتش عن الجهود الادبية والثقافية، يتعرّف الى اصحابها بغية ربط الحلقات واطلاق التوجيه.

وزارني يوماً في بيتي سنة ١٩٣٠، والعراك لاستبدال الانتداب بمعاهدة يتبلور ويتجسّد، فنعمت في ذلك اليوم بحديث شهي طلي، حديث رجل، نادر الذكاء اعطاه الله من المواهب ما شاء كرمه السماوي. كلمني عن ضرورة دخول النساء في المعترك السياسي والاحزاب السياسيه، وسألني لماذا لا اشتغل بالسياسة قلت: لو كنت اعيش مع اخ او مع زوج لعملت برأيك ولكنني امرأة وحيدة اعيش مع بنية اصبحت على ابواب الحياة.

قال:

– انت وبنيتك تعملان معاً. لا بد من ايدي النساء!

قلت:

او تنسى اننا في الشرق؟

وسألني عن رأيي في الوحدة العربية وفي مصير لبنان فاجبته بصراحة وجدت صدى مستحباً في قلبه..

كان دائم الحركة، ما جاءت الى الشرق اديبة او جماعة نسائية الا وبادر يدلي بحججه ويربح الانصار، فاتصل بالوفود التي مرت ببيروت عام ١٩٣٥ لحضور مؤتمر استانبول. وصادق الآنسة كلارا كاندياني، مراسلة جريدة الفيغارو ورافقها في سفرة الى الداخلية. ولما عادت الى فرنسا اخذت تنشر في جريدتها المقال بعد المقال. اقتنعت فاندفعت تدافع عن حق شعب لا يطلب الا ان يكون حليفاً وصديقاً. اما النتيجة العملية فكانت نقمة حلت على رأسها. قالت لي يوم زرتها في باريز، بينما كانت تودعني على الباب:

– قولي لرياض بك ولاصدقائي هنالك انني خسرت مركزي في الفيغارو!

★

لن يستغرب من سيكتبون التاريخ حوادث عام ١٩٤٣ ونتائجها. ان رجل الكفاح الذي عاش ثلاثاً وثلاثين سنة ولا همّ له الا قضية اكلت في صحنه وشربت في كوبه ونامت في سريره، ان رجل الكفاح هذا كان مفتوح الباصرة والبصيرة، كان منذ شهور وسنين ينتظر السانحة فلما مرّت امسك بها، بل قل قيدها بين يديه فما افلتت ومنذ، دخل اسم رياض الصلح في سجل التاريخ.

★

يا صديقتي النبيلة القلب السيدة فائزة، المفجوعة فيه، بالزوج والاخ والرفيق والابن! عزاءً وصبراً! يكفيك فخراً انك رفيقة رجل كفاح قلّ ان يجود الدهر بمثل مواهبه، وان لك الحق بقسم وفير من جهاده وامجاده.

سلمى صائغ

صورة ناطقة للبنوة المفجوعة بالأب الحنون علياء، ومنى، ولمياء الصلح وراء النعش.

اثاث البيت الحديث

للآنسة روز غريب

نستدل على شخصية الانسان بوسائل شتى : بملاحظة حديثه ، مشيته وحركاته ، ملبسه ، اعماله . وايضاً بملاحظة غرفته وبيته ونوع الاثاث الذي فيه .

دخلت مرة بيت اسرة لبنانية في احدى القرى فلفت نظري في غرفة الاستقبال اغطية ناصعة البياض فوق المقاعد الطويلة القديمة العهد ، واثاث بسيط المظهر لا اثر فيه للذوق او الفن العصري ، سوى ان الغرفة بمجموعها حسنة الترتيب والنظافة . ولكن ما ان دخلت غرفة النوم والمطبخ حتى لاحظت الفرق بين غرفة الاستقبال وباقي الغرف . فغرفة النوم كانت قذرة قليلة الترتيب والمطبخ في حالة يرثى لها من الحقارة والاهمال الصحي . وقد اتضح لي ان اصحاب البيت قد تعمدوا ان يُظهروا للضيوف افضل ما عندهم وان يدّعوا في الظاهر غير حقيقتهم في الباطن وذلك داء حب الظهور المنتشر في اكثر الاوساط وهو يصدق على الكثير من مظاهر حياتنا وليس فقط على البيوت واثاثها .

هنالك قاعدتان لا بدّ من مراعاتها في تأثيث البيت الحديث . اولا ان نعطي غرفه نفس الاهمية مراعاة لمبدأ الوحدة ، ولا نقصر اهتمامنا على غرفة الاستقبال . بل ان اهم اجزاء البيت الحديث في نظر علماء الصحة هي المطبخ والحمام لانها اهم اركان المعيشة الصحية . والصحة اهم شيء في حياة الاسرة . فالمطبخ الحديث يجب ان يكون واسعاً دائم النظافة مصقول الارض والجدران حسن التهوية معرضاً للشمس عصري الاثاث مجهزاً بوسائل تصريف الاقذار بانابيب مقفلة وآلات حديثة للطبخ وتنظيف الصحون وحفظ الاطعمة ، بحيث يكون استعمال قسم منه لتناول الطعام اذا لم يكن في البيت غرفة سفرة . كذلك الحمام يجب ان يكون مجهزاً بانابيب الدوش ووسائل تسخين الماء وتصريفه بطريقة صحية . ومما يدلنا على اهمية المطبخ والحمام وتوابعه ان هذه الاجزاء من البيت يجب ان تنظف وتغسل كل يوم بالماء والممسحة مرة او اكثر ، في حين ان باقي اجزاء البيت تكتفي بالغسل مرة او مرتين في الاسبوع مع التنظيف اليومي بالمكنسة ومسح الغبار .

القاعدة الثانية التي تجب مراعاتها في انتقاء الاثاث هي اعتماد البساطة والعدد القليل منه لان الذوق الحديث يميل الى البساطة والاقتصاد على اللازم وتجنّب الزركشة والزخرف . هذا بخلاف الذوق القديم الذي كان يميل الى الاكثار من الاثاث والمتاع والافراط في الزخارف .

هذا التطور الحديث في الذوق يعود الى تغير اساليب المعيشة العصرية . فنحن اليوم نعيش في عصر يقتضي السرعة والخفة في الحركة . والاثاث البسيط الشكل المستقيم الخطوط الخالي من التعاريج يوافق هذا النوع من المعيشة لانه عملي سهل النقل والاستعمال لا يتطلب من الصانع وقتا طويلا لنحت اجزائه ولا من ربة البيت وقتا طويلا لتنظيفه والعناية به ولا يعرقل سيرها في البيت من ناحية الى اخرى . ان الاثاث العصري يُرينا في خطوطه المتوازية وسطوحه المستوية ميل الفن العصري الى البساطة الاغريقية والجمال في آن واحد لانه رغم بساطته يعكس الذوق الرفيع في شكله وفي تصميم اجزائه .

تدخل بيتا حديثاً بعد اجتياز رواق قصير او مدخل خارجي يُشرف على الشارع ويفصل بينه وبين البيت . فاذا انت في الدار او في غرفة الاستقبال . فاذا القيت على قطع الاثاث نظرة فاحصة رأيتها مقسّمة الى حلقات او وحدات كلٌّ منها اجزاء متواجهة صالحة لجلوس حلقة من الناس . فهنا بعض الكراسي تواجه مقعداً رئيسياً يؤلف مركز جاذبية وهناك حلقة اخرى تحيط بالراديو او بالمكتبة او بالمدفأ اللاصق بالجدار . وهكذا بما ان الغرفة للجلوس، نرى اثاثها

مرتباً بحيث يسمح لعدد من الزائرين او من اهل البيت بالجلوس مجتمعين متواجهين للراحة او للحديث او للمطالعة من غير ان يُحدثوا اقل تغيير في وضع الاثاث . بين حلقات الاثاث ممرات سهلة لان كل جزء من اجزائها قد جعل قريباً من الاخر مواجهاً لمحور الجاذبية فاللوحات او الصور قريبة من قطع الاثاث تؤلف جزءاً من المجموع ويسهل على الناظر تفحصها والاستمتاع بمنظرها . وكل قطعة اثاث في الغرفة لها قيمتها وفائدتها : على الجدران بضع لوحات فنية مقابلة لا تزيد على الثلاث ، وقرب احد الجدران صندوق كبير منقوش ذو فتحة جانبية يُستعمل لحفظ بعض الاواني بينما سطحه يستخدم مكان طاولة للوازم الشاي ونحوها فيقوم بغرضين في آن واحد ويوفر المساحة في غرفة الجلوس .

ان فكرة توفير المساحة كثيرة الشيوع في وقتنا الحاضر بسبب غلاء اجور السكن وازدحام السكان في المدن وغيرها . فقد تدخل غرفة النوم وتلاحظ هناك مقعدين متواجهين يُستعملان للجلوس في النهار وللنوم في الليل وكلاهما مريح واسع الشكل شرقي الاصل يسميه الافرنج « صوفا » واسمه الاصلي في قاموسنا العربي « صُفّة » .

او ترى مقعداً قد الصق باحد جانبيه طاولة يستند عليها الجالس او يستعملها لوضع صحن الشاي او المنفضة . ثم تنظر الى الجانب الامامي من هذه الطاولة اللاصقة فاذا في داخلها رف او رفان يجعلان منها خزانة صغيرة للكتب .

او تجد غرفة صغيرة الحجم لكنها تظهر اكبر مما هي لان جدرانها وستائرها فاتحة الالوان زاهيتها ، تتراوح بين الابيض والازرق الفاتح والبيج او السكري . ذلك لان الالوان الفاتحة تعطي فكرة الاتساع والرحابة بعكس الالوان القاتمة .

وهناك غرفة مستطيلة الشكل ومع هذا تظهر مربعة . لماذا ؟ لان القطع العريضة من الاثاث وُضعت محاذية لضلعها القصير او للجدار الاقصر بينما القطع القليلة العرض تحاذي الحائط الطويل وبهذا الترتيب تظهر الغرفة مربّعة .

ولشد ما يلفتك في البيت الحديث انسجام الوانه . فاكثر الجدران او جميعها ذات الوان فاتحة او حيادية تؤلف بذلك اثاثا حسنا يبرز خطوط الموبيليا . فمنها البيج والسكري والاصفر المغبر والاخضر النفطي والفستقي والطحيني . هذا في غرفة الجلوس اما غرف النوم فجدرانها بيضاء او زرقاء فاتحة او وردية باهتة توحي السكون والطمأنينة الى النائم وحيث تكون المقاعد عنابية او قاتمة اللون تجد ورائها جدرانا ذات لون حار كالبيج او الطحيني في حين ان الجدار الابيض يأتلف مع اثاث ذي لون بارد كالاخضر الفاتح والازرق .

واذا حولت نظرك الى السقوف وجدتها بيضاء او اخف لونا من الجدران بعكس ارض الغرف . وتلاحظ ايضا ارتفاع السقف لانه اكثر موافقة لمناخ البلدان الحارة او المعتدلة . كذلك النوافذ والشرفات كثيرة العدد تؤمن حسن التهوية في البيوت مع الاشعة الكافية المبيدة للجراثيم ، فوقها ستائر مستقيمة الخطوط خفيفة اللون تخفف حدة الشمس من غير ان تحجبها .

وأختم بقائمة ملاحظات تلخص هذا الحديث :

١ — تكتفي غرفة الاستقبال بالمقاعد المريحة المصفوفة بشكل حلقات يضاف اليها المكتبة التي لا بد من وجودها في كل بيت ، وآلة موسيقية كالبيانو او الراديو ، والمدفأ اذا كان ضروريا ، وبضع لوحات قليلة على الجدران .

٢ — علينا باستعمال اللون المحلي او الزي الشرقي في الاثاث لانه ادل على

(البقية على الصفحة ١٠)

غرفة للجلوس ... على الطراز الحديث

عشتروت

لسعيد عقل

يا صخور الذهول في نهر ابراهيم ، عفواً لدمعة خرساءِ

فلذ أنت من أساطير حب باقيات من سكرة القدماءِ
ملء اجراحها الثقال فضاء مخضب بالعرائس الاشلاءِ
خلت فيه القديم ملّ وجوماً ، وانثنى جاهشاً بوجه القضاءِ
يندب المجد فيأ الارض والبحر ، وشك القباب ، ملء الهواءِ
يندب الراية الرضى انتفضت زهواً بقلب الافق والأجواءِ
مزق الصبح ، مزق الشمس بالآه ، فعادت اصداؤها بالدماءِ
واذا الحب جرر الجانح الذابل ، فانشد الصباح لحن المساءِ

خطرت عشتروت في ضفة النهر ، فارخت صبحاً على الارجاءِ
وانتشى الماء بالاريج عليلا ، والتوى الدوح خاشع الاحناءِ
رقص الموج هازجا ، وتغنى الروض طلقاً ، وصفقا للقاءِ
يا للبنان من اله قديم عاشق ، في انتظار حور الماءِ
رنح السكر عطفه ، فتهادى في الاعالي مهدم الكبرياءِ
وتمنى لو انحنى دون رجليها انحناء القباب دون العلاءِ
عشتروت ، عروسة المنية الاولى ، تربت في خاطر الشعراءِ
ميسة الموج ، ميسة النغم الضاحك ، لبّا اعطافها الغناءِ
تنشر العرية الغنوج على الضفة ، فالغاب قطعة من ضياءِ
وزبيع مسلسل من يديها ، عابق بالظلال والانداءِ
ان تهادت بشعرها فعلى الامواه اظلال ليلة قمراءِ
ما لها في تأمل ، تسفح الطرف بعيداً على الرحيب النائي
تعصر الصدر ، قدتين من الصلد ، بلون الاريج والاغواءِ
وتغنيها التعلة ، بالقول : « غداً يا فداء اهل السماءِ
انا اهواه دونهم ، بشراً ، يعرف فوق الخلود عمق الفناءِ ! »
وتملّ انتظاره — فيفيض الغاب في بسمة لها صفراءِ

وادونيس ، منية الحور في النهر ، وانشادهن في الانواءِ
هاجر منذ ليلتين فراشاً من زهور قطف اليد الزهراءِ
هاجر عشتروت ، واللذة الخضراء في ضمة لها حمراءِ
فأحسّته فكرة ، واحست حبها غير ضمة وارتماءِ
وأحسته طعنة حلوة الجرح ، تشد الانسان بالعلياءِ

ربة الحسن ربة الحكمة اليوم ، ولبنان جذوة لاهتداءِ
تنفح الناس بالشرائع ، دفقى الرفق ، دفقى الضياء والنعماءِ
تنشر الفكرة انجما سلبتها جهشات العشاق والاشقياءِ
رسلها الحور ناشرات المبادي بالاناشيد خالدات الاداءِ
فتحها ناهد الوثوب ، على اسم الحب في الخافقين ، واسم البهاءِ
حامل من شطوط فينيقيا العزم ، ومن ارزها جلال البقاءِ

AUB Libraries

زورق اثر زورق يمخر البحر ، يذر الهدى على الدأماء
وينقل الانوار من مشرق الارض الى كل قارة جدباء
فاذا كل حفنة من ثرى لبنان طود على البحار النوائي

صفق الارز رافل المجد ، بينا عشتروت مزوية في خفاء
اي نوح لها ، واي طيوف تتعرى في عينها النجلاء
تتغنى بالامس ، بالقبلات الزهر بين الخمائل الغناء
بادونيس ، مرقص النهر بالزهو ، مروي ضفافه بالهناء
طلعة من جبال لبنان في الصبح ، وجسم من بلقه الصماء
فتلة الزند قدة من عبوس غرقت في زنابق نضراء
وانبلاج الجبين من لوعة الاسرار عادت من الضحى برداء
يتثنى ، فوجنة الورد في لهو وعصف الرياح في اصغاء
عربة اسبلت ملامح صيد طلعة الشمس من غيوم هباء
جلد شاة وجعبة ، تتعرى منها رعشة المنى الحمراء
وحنايا قوس تلوّت على الزند فعادت مخضوبة بالقضاء
ذكرته يقول : « يا روضتي البكر ويا نشوتي مع الندماء
يضحك الفجر في جبينك ، والشكوة في حاجبيك ، عن خيلاء
ويعي الليل ، والاشعة في هدبيك ، برد الضنى وبرد الداء
ففتور هما وذوب مآس ، ام حنين هما ورجع بكاء ؟
وتمر الرغبات في جو عينيك مرور الحداة في الظلماء
مقدمات اناث قيس وليلى ، وهما بعد منية الصحراء
ما لحديك يطلعان جنانا خافيات الا عن اعين الانبياء؟
ولماك النحيل ينشق عن حلم صغير مغرورق اللألاء ؟
انا اهواك ، في الصنوبر والشربين ، رؤيا في غيمة خضراء !»

ذكرته ، والليل حرّ تدانى عارضاً زنده الدفيق السخاء
ولوى خصره البليل عليه ضمة الورد في يد شقراء
فتلاشت بين الذراعين من صخرة لبنان ، من ندى الافياء
ذكرته ، وفي ذراعيه زهر يجتنيه وسادة للمساء
فاذا نامت العشي ، ففي زهر الروابي وفي نجوم السماء
ذكرته ، والدمع ملء يديها ، في فم الوحش احمر السيماء
خضبة الدماء ، خضبة الليل ، فهل مات عند موت الضياء؟
وروى النهر بالنجيع ، فراح النهر ذكرى منى وذكرى شقاء

يئست عشتروت بعد ادونيس ، فأودت بالوثبة الشماء
بالاماني الغضاض ، بالمجد رحباً يذبح البحر دون جذع اللواء
واذا تنقضي ، فسدل ظلام فوق فينيقيا ، وسدل انقضاء

يا صخور الذهول في نهر ابراهيم ، عفواً لدمعة خرساء

أثاث البيت الحديث

(بقية المنشور على الصفحة ٧)

شخصيتنا، هذا بشرط ان نخفف من زخارفه ونجعل قطعه اكثر اراحة ومناسبة لحاجات العصر .

٣ – ان قطع الاثاث الكبرى : المقاعد والخزائن والمكتبة ، يجب ان تحاذي الجدران ، وتتوزع بينها القطع الصغرى كالكراسي ونحوها بخطوط انتقالية ، بينما السجاجيد تحاذي القطع الكبرى في اتجاهها .

٤ – لا نضع صورة صغيرة الحجم بجانب قطعة اثاث ضخمة الحجم فيظهران مثل القزم بجانب العملاق بل الافضل ان يباعد بينهما .

٥ – اذا كثرت النوافذ والستائر وقطع الاثاث وقلت المساحات الفارغة على الجدران فالافضل عدم تعليق الصور عليها . وبالعكس تستحسن الصور على الجدران العادية بشرط ان تنسجم الوانها مع الوان الجدران والاثاث .

٦ – لا نجمع بين الثمين والحقير في مكان واحد . ان الغرفة الصغيرة الحقيرة الشكل لا تأتلف على اثاث ضخم الحجم غالي الثمن ولامع دهان فاخر على الجدران والبيت الرخيص البسيط يحتاج الى اثاث بسيط رخيص على ان يجمع بين المتانة والذوق .

٧ – خففي قطع الاثاث في الغرفة منعاً للتشويش ، مثلا لا تضعي طاولة ذات مزهرية وقنديل وادوات اخرى في وسط حلقة مقاعد لئلا تعرقل حركة الجالسين وتحول دون راحتهم .

٨ – اذا كثرت الالوان القاتمة في اثاث الغرفة فلنا ان نضع فيها اناء زاهي اللون او صورة او قطعة اخرى صغيرة لامعة الشكل تعطيها مسحة فرح وبهجة من غير ان تبرز حدة التضاد .

اخيراً يجب ان يكون شكل البيت مصدر راحة وابتهاج لسكانه لان للبيئة المادية تأثيراً شديداً في نفسياتهم تعكس فيها الجمال او القبح . فعلينا ان نؤمن الذوق والترتيب والجمال في بيوتنا لكي نؤمن وجود هذه الصفات عينها في نفوسنا .

باستعمالك أول قطعة من صابون «كامي»
تبدئين عهداً جديداً من الجمال

إنّ في صابون «كامي» كلّ ما يتطلبه صابون الجمال من صفات ، فهو يرغي بلذة وسرعة حين تلمسينه كما أنه ينظف تماماً بلطف ورقة وبمجرد استعمالك أول قطعة منه يصبح جلدك أرق وأنعم وأشد سحراً .

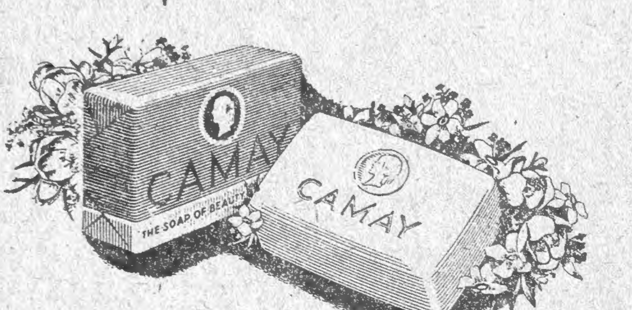

جرح نكأه البلسم

للاستاذ توفيق صايغ

حبّ ، وشعر ، وعمر كله شباب : فما بعد ، يا كاتول ؟ وما بالك ذا وجد : ترتدي ثوب الحداد في حفل عرس ، وتنبعث الشتائم في معبد عن شفتيك ؟

ماذا ؟ منبع الغبطة منبع اساك ، والربيع الذي يكتنفك ارداك خريفا ؟ هو الحب ، والشعر ، والشباب ، يجعل جسمك عظما بلا كساء ويبقيك همهمة تائهة ؟

لسبيا !

حبيبتك – اتحبّ حبها ، أم هو اسر لا مفكّ منه ؟ موحى شعرك – فمنها عرفت الجمال ومنها عرفت الألم ، والجمال في شعرك والألم اصداء . والشباب – عرفتها شابا في الثالثة والعشرين ، زهرة أعوام الحياة ، وتركت الوجود شابا ، قبل الثلاثين ، بفعلها هي ..

لسبيا !

★

جاء رومة ، وروما طموحه جبروت ورفعة جاه ودار علم . وراح يعبّ مخلفات الاغريق واللاتين ويسبح في بحر الثقافة .

الى ان عرف رومة ، وعرف ما الجبروت ، وما الجاه ، وما العلم – الى ان هجر كل ذا ، وابتلّ جسده بامواه بحر جديد ، اشد اتساعاً واكثر طغياناً واسرع تقلباً :

يوم عرف كلوديا !

بنت ثلاثين : نبيلة الأب نبيلة الزوج ، وهي بعد في عامها الثاني معه . عهدها بالحب مع الطفولة ، وبالاغواء مع الرضاعة . زرع فيها اخوها بزرة الحب ، وما اكثر ما غلّ الحصاد .

عرفها كاتول بكر حبيباته ، وعرفته كلوديا حصباء ، لا اول لها ولا آخر ، تلثم ضفة جدولها ، فتتشقق شفتاها ، وما ارتوتا بعد .

كلوديا الغير لسبيا شعره . ويراها بعض الناقدين اسطورة عاشت بين طيات الديوان لا في الحياة – غاب عنهم ان الشذى في كل بيت خطه الشاعر يفيح من امرأة حية ، جعلته يحب ، ويكره ، ويحلم ، ويتألم ، ويغار ، ويردى .

★

وتحدث المجتمع عن ذلك الحب الوليد . ولمح كاتول في وجوه صحبه ، وعلى شفاههم ، امارات اشفاق وبسمات هزء :

الأن كلوديا والعفة ما التقيا في وئام ؟ وما همّ ؟ اما كانت العفة ، لو وجدت ، خصما يشرد الحب الذي يفعم قلبه فلا شأن له سواه ؟

وزوجها الوقور ؟ قنصل ، فليهنأ بنفوذه ، وليداعب مشاكل القطر ، وليترك زوجه – فكاتول يجيد المداعبة ، وما احلى ما تعقّد من مشاكل . وليطمئن الزوج بالا : فأي يوم لا تشكو كاتول له ، وتبدي امتعاضها من تصرفه ، فلا خشية من واصل بينهما .

تهوى كاتول ، وحتى اسمه شذيّ . فتعيده في اذن الزوج مرات ، لتنتكه شفتاها .

واما سمّم فكره ارتياب ، سممت جسمه بلسم جراحه .. ومات فجأة ، ولم يمرض .

★

أين ما تخط يا كاتول ، وصحبك القصّر يحبّرون اسفارا ؟ أعيش الشعر خير من قوله ؟

وراح يناجي لسبيا ، ويحسبه ان تسمع هي ، وما شأننا نحن ، نقرّب اسماعنا لنختلس صدى نفثاته :

لنعش ، يا لسبيا ، ولننتش حبّا :
فأقاويل الشيوخ لا تساوي ، كلها ، درهماً واحداً .
ها الشموس تغيب وتشرق :
اما شمسنا ، فاما غربت مساء فليلنا سرمدي .
هاتي ، اذاً ، الف قبلة ، ثم مائة ،
والفا ومائة ، بعد مائة والف :
حتى اذا ما نعمنا بهذه الآلاف مزجناها معاً ،

فلا نعي نحن مقدارهـا ،
ولا ينظر بخبث الينا عذول يعرف عدّ ما اختلسنا
من قبـلات .

وليس لكما من عذول – فارشفاها هانئين : فبـين فجر شمسكما ومغيبها هنيهة .

وتتساءل لسبيا كم من قبلاتها تكفيه وتشبعه :

قدر ما هناك من الرمال الليبية في القيروان ،
أو قدر ما هناك من نجوم ترمق ، والليل صامت ،
ما يسترقـه الناس من وقائع غرام .

ويندبون كاتول : مات قبل الثلاثين. لكن حسبه عام عاشه، وكأنه عمّر . أليست كل ليلة يأنس بها الى لسبياه سنوات من حياة الشقاء والحيرة؟ وهذا الجمال الذي يغمره اعزّ من ان يدوم.

وأي جمال ؟ فكأنها النور والنسوة من حولها ظلال :
أتفخر تلك بعينين وهاتيك بصدر ؟
أتهوى في صديق شفتين وقواماً في زوج ؟
لك ذلك ، لكن هيا تأمل لسبياي ،
فقد اختلست لذاتها عيني تلك وصدر هاتيك ،
وقد انتزعت لنفسها شفتي صديقتك وقوام زوجك،
وحصرت فيها كل ما في جميلات النساء من سحر وبهاء.

يحبها . ربّاه ، لم حرمت الناس الحب ، فلم تعرّفه الاّه ؟ وهل تستطيع امرأة في الوجود ان تتباهى قطّ بحب منحتـه ، ما تستطيعه لسبيا ؟ فقد وهب لها نفسه ، وكرس لها حبـه وشعره ، – وهجاءه : لاعدائها قسط ولأصحابها منـه اقساط .

حتى طائرها الصغير بمقته : فقد كان يستأثر بحرجها ، واما قضى نحبه انحى بالملام على غيوم الموت التي تزدرد كل جميـل : فبجراء ما فعلت قد احمرت عينا حبيبته وتورمتا من العويـل .

★

وانتشى كاتول ، وظلت كلوديا على صواها الوقاح .

فمالت بكأسها الى نديم جديد ، ومالت معه غمزات طرفها.

وكاتول ؟ كيف تنبذه كذا ، وقد سربلها بحلل الارجوان ، وخلع عليها من اوصاف الجمال ما جعلها معبودة الحسان ؟

تعرف له جميل ما صنع ، انما تثق من انها قد احكمت رباطه، وألقته في اسر لا يتيسر له التخلص منه . فما ضرها ان تلتفت الى غيره ، وفي التوحيد سأم ؟

وما عليها ، او عليه ، ان استعر غيرة – أحبّ ولا غيرة ؟

وها بسمة منها لرفيق له

تسلب كل ما فيـه من حواس :
فلسانه يتلعثم ،
ويخبت اللهب في اعضاء جسمه الرقيقة ،
وتطنطن اذناه من تلقاء ذاتيهما ،
وتغيب عيناه في ليـل بهيم .

وراحت حياته قلقاً لا يعرف استقرارا : تميل عليه فيتلون وجهه ويسري في عروقه الربيع، وتميل عنه فالحياة جحيم وتسعى عقارب من شعره ، وتعود اليه فيعود معها امل مورق وينقه .

وهي تعرف هذا منه ، ولولا ثقتها من استرقاقه لتحفظت في استهتارها أو لهجرته الى ما لا رجعة . فاتخذتها العوبة مستمرة : صدود واقبال ، يتتاليان مرة بعد مرة بعد مرة : فالداء احـد والعلاج احد .

وهو يشهد ما هو فيه ، فلا يعي الام يرمز . أحقاً تخونه ؟ أتمقته ، أم هي خدعة مظهر ؟ ويأبى خافق مدمى في صدره الا ان يطمئنه ، كأنما ليؤجل الفاجعة ، فيعود في وجهـه الشاحب بعض رواء ، ويتمتم ان لسبيا لا تهوى سواه :

تفتح لسبيا فاهـا بشتمي ،
وابـداً تتحدث بالسوء عني.
لكن موتاً اموت ان لم تكن تحبني !
الدليل ؟ فحالها حالي :
ألست اذكرها ، انا ايضاً ، بالسوء –
وموتاً اموت ان لم اكن احبها !

★

لكنما الفاجعـة تسعى .

وها المقت شرع يخالج حبه ، ولو انه مقت محب لا مقت نقوم . فهو يحب ويكره ، وليس يدري كيف يعمر قلبه بكلتا العاطفتين معاً ، انما يدري انه يكره ويحب ، وانه بالتالي شقي.

وهي بعيدة عنه ، بعيدة عن مجرى تفكيره . هل يرجوهـا ان تعود اليه ؟ وصح يا كاتول في غاب – حتى الصدى لا يرتدّ في غير قصيدك .

أيستعطف ارفاق الامس ، اخصام اليوم ، بألا يسلبوه

حبيبته ؟ وماذا يقول ان ردوا : من السالب ، والمسلوب من ؟

★

تعقّل ، أيا كاتول الشقي ، واقرّ بالفشل .

تعقل ، أما كفاك حمقاً ! فالشمس التي انارت جزءاً من ماضيك قد أفلت . فالى متى تعذب نفسك ، وحتام تظل عبداً لها ؟ تنح عن الميدان ، تنحّ .

مغامرة ؟ ومتى كان الحب خلواً من المغامرات ؟ انطلق من اسرك ؟ فقد آن لك الانعتاق ، وقد تخدرت طويلاً .

اما عرفت الآن نفسك ، فعرفتها ؟ أجل ، ما ولدتها غير لبوة في صحاري ليبيا ، أو جنية وحشية : أفمرأة تهزأ بكسير القلب غداةً تلمح الدماء تقطر ؟

اما عرفت المرأة ، اذ عرفتها ؟ ووعود المرأة : كلام يسجل في اللج وفي الماء الجاري .

بلى . فوداعاً يا لسبيا . ان كاتول لا يهواك بعد ، ولا يستعطفك لتمنحيه ما تمنعين . وستندمين يوماً ، حين لا تلقين مستعطفاً . من سيزورك ، ومن سيمتدح جمالك ؟ من ستحبين ، وباسم من ستتسمين ؟ من ستقبلين ، واية شفاه ستسحقين ؟

... ان كان هذا ما يهمك ، يا كاتول ، فلا تشقَ : فأرجل الزائرين تتصادم ، والشفاه في العنفوان ، والجسد ابداً نور : يغطّى هنيهة ، فيكشف ، وينهزم الظلام .

وبالله ، ايها الارباب ، ان كنتم احياء خالدين ، تتقبلون منها الذبائح وترفعون اليكم ما نقدم من بخور : خلصوه من وبائه الفاتك ، ولتمّح لسبيا من ذكراه . قد اشحتم عن كل ابتهالاته ، يوم كان همه نظرة من لسبيا وبسمة ، فأصغوا اليه الآن ، وقد كفر بصنمه المذهب .

★

وعاد الى شعره ، انما لينظم في الاعراس والحفلات .

وعاد الى صحبه ، وقد كان يرشقهم بالامس بأعنف اوصافه ، غيرة منهم لسلبهم اياه فتاته . وكانوا قد لقوا ما لقي : وحدّت بينهم اللسعات .

وعاودت لسبيا ألعوبتها : فمالت عليه ، وذاقت لأول مرة العلقم الذي جرعته عشاقها سنوات طوالا . وارتمت عليه ، صادقة ، بعد ماذا ؟ وما كانت تظن ان سيسلوها . ولاينتبه وذكرته . لكن قلبه كان قد اغلق دونها ، وكانت كرامته قد كسبت اليد الطولى . فنحاها عنه :

اغربي ، وافسقي مع عشاقك – اثلاثمائة هم ؟ معهم كلهم ، اذاً . ولا تتوقعي عودة ما كان يكنّ لك من حبّ : فقد فني ذلك الحبّ ، نتيجة خطأ منك ، كزهرة في اواخر الربيع ، اصابها المحراث ، فذوت وفنيت .

واما عاد طيفها يظلل خيالك ، وعاد من جسدها ذكرى تدغدغ ، فاقهر التجربة ، وارحل عن ام الدنيا ، وعن الوطن ، والى الشرق .

★

والى رومة من جديد .

ما حلّ بلسبيا في غيابك ؟ كما عهدتها يا كاتول ، ولا تيأس : فلسبيا ، لسبياك التي احببت فوق ذاتك ، تضطجع في الطرقات والازقة ، تسلب المارين ما تبقّى لديهم من عفة .

نسيتها ؟ أجل – ولكننا مشككون ، وسقمك لنا دليل . وآهاً على سراجك : اضاءته لسبيا ، فأنارها ، وكلل دياجير اسمها بهالة ، ثم اطفأته .

ويوم حملوا جثمانك مبكرين ، في أي مخدع كانت ، ترى ، تتمرّغ ؟

(قصة)

« الغرفة الامامية »

للسيدة سلمى صائغ

هل الاحساس بالشرف حقيقة لازمة الوجود ؟ وهل الشرف شيء من صميم حياتنا ؟ وهل اذا تولى تولت معه الكرامة ؟

ان الاديبة البرازيلية الينا سيلفيرا حداد تكلمنا عن هذا الشرف في الرائعة الادبية التالية .

كان الرجل يتكلم دون ان ينتقي الكلمات ، بصوت متواضع ونبرة ذات وتيرة واحدة . وكان الحر خانقا في العيادة ذات الجدران البيضاء ، والنوافذ المقفله تحول دون دخول اقل حركة . وكان الطبيب سرجيو يصغي الى المريض ، وعيناه مغمضتان نصف اغماضة وهو من حين الى حين يقلب جسمه الى الوراء على الكرسي المتحركة فتسبب صريراً مزعجاً . وكان العليل يتوقف قليلا وقد ارتجفت يداه فيفتح الطبيب عينيه مشجعاً فيتابع العليل حديثه :

— اريد السيد ان اقول الصحيح كله ؟ ساحاول الكلام دون ان انسى شيئاً مما حدث في هذه الحقبة الاخيرة لان ذاكرتي اصبحت تخونني .

— كنا في البدء نعيش عيشاً حسناً ، عيش الفقراء طبعاً ، ننام باكراً ونستيقظ مع الفجر ونقتصد في الانفاق من هنا ومن هناك .. ولكننا كنا في رغد ، فهنالك ايام الآحاد والاعياد وساعات السينما . وكانت زوجتي انيتا ربة بيت واماً طيبة .. تعمل دون ما انقطاع ، واولادنا يبدون حسانا تفوح منهم رائحة النظافة ، كانت الدراهم تتكاثر بين يديها لانها ساعدتني بالخياطة على نفقات البيت وكانت موهوبة في هذا الفن فامتلأ بيتنا بسيدات الطبقة الرفيعة .

اما اولادنا ، فماريا ، كانت تنال في المدرسة علامات جيدة ، ومع انها في الرابعة عشرة من عمرها فان جسمها النامي اظهرها اكبر مما هي . كانت زوجتي تحلم بادخالها دار المعلمات لتصبح استاذة . واما كارلوس فكان على صغر جسمه متقدماً في دروسه . والصغيرة لويزا كانت طفلة تطوف نهاراً في البيت مستندة على الجدران ، وفي الليل تلتصق بي لاحكي لها حكاية .

وهنا ارتجف صوت العليل وارتعشت يداه ثم اكمل :

— لقد شعرت بعد تلك الايام ان كل هذا كان « سعادة » . كنت اشتغل كثيراً وسروري الاوحد ان ارى عائلتي تنمو وتتقدم ، فلا اضع رأسي على الوسادة الا لانام نوماً عميقا هانئا .

في احد الايام بينما كنا على المائدة طلعت علي زوجتي بفكرة كانت تدور في رأسها منذ امد طويل قالت :

— لماذا لا نشتري بيتاً باقساط شهرية صغيرة ؟

قلت لها لاننا لا نملك مالا ولان عملي كميكانيكي في المرأب غير دائم قالت : ان اجور البيوت نكبة ، لان ما ندفعه يذهب ولا يعود . وهكذا غلب رأيها كما في كل مرة ، وقبلت الفكرة وكنت احسبها بعيدة التطبيق . ثم استعنت بصاحب العمل فدلني على شركة عقارية واخذني بنفسه الى بيت حديث البناء ذي جنينة صغيرة امامية واخرى وراء البيت ، ومطبخ ابيض وحمام كما في بيوت المترفين . فجنت زوجتي فرحاً واخذت تضاعف عملها وتقتصد لتقنعني اننا لن نُرهق في دفع الاقساط .

وتمت الصفقة . ولا ازال اذكر ليلتنا الاولى في بيتنا الجديد .. كنا في غرفتنا وقد استلقيت على سريري وانيتا في ثياب النوم وهي تأبى الرقاد وتتكلم .. وتتكلم .. وتمشي في الغرفة ذهابا وايابا وتضع التصاميم وتقول : سنربي الفراخ في زاوية الحديقة ونفعل كذا وكذا . سأرفع قليلا اجور الخياطة لان « زبوناتي » اصبحن كثرة . هل تذكر البيت الصغير في الفيلم الاخير ؟ والستائر الجميلة على النوافذ ؟ سأخيط مثلها واكويها بالنشاء و .. و ..

واخيراً رقدت ، فاطفأت النور ولكنني لاحظت انها لم تنم لفرط الفرح .

ومع انني هادىء الطبع فقد اشتعلت مثلها حماسة للبيت الجديد . كانت الارض والابواب والنوافذ تلمع لفرط العناية وتجلت النوافذ بالستائر الجميلة ، وبنيت في الحديقة بيتاً للفراخ وزرعت الخضار وكانت الايام تمر دون ان نشعر بها .

لما جاء الميلاد اقمنا للاولاد حفلة صغيرة وعند منتصف الليل اشعلنا الشموع في الشجرة واطفأنا الانوار . كان المشهد جميلاً ، والسعادة ترفرف حولي حتى حسبت انني احضر فيلماً او رواية او اسمع حكاية من حكايات الجنيات . وبغتة شعرت بشيء يشد على عنقي وتصاعدت الدموع الى عيني فخجلت من البكاء امام اولادي فخرجت الى الحديقة . اذكر سماء تلك الليلة المنيرة وظلال الورود البيضاء على التراب والراديو في البيت يذيع

انشودة كلها شعور وجمال ، وهتاف الاولاد وهم يصفقون ثم صوت انيتا وقد اخذت تتكلم بهدوء وخشوع . فاشعلت لفافة وكانت كفاي مبللتين بالدمع . ثم جاءت انيتا فخيل الي ان ثوبها اشد بياضاً وانه ينشر النور .. فلمستها باحترام كما لو كانت السيدة العذراء قد ظهرت لي في ليلة الميلاد . على ان انيتا لم تكن تشعر بعظمتها فقالت ببساطتها المعتادة :

– لقد استولى عليك التأثر .. رأيت هذا .. اننا جد السعداء حتى لاشعر اننا لا نستحق !

ثم تعانقنا واذا بها تبكي . كان منظر السماء بنجومها المتقاربة منظراً جنونياً ، فشعرت بداخلي بقوة روحية وخيل الي انني قادر على رفع البيت على ذراعي !!

وسكت ، فنهض الطبيب ومشى نحو النافذة ، فقال العليل بصوت منكسر :

– ان الانسان ليتكلم عن هذه الاشياء كما لو انه يعيش من جديد . ارى انني ازعجت حضرة الدكتور ، هل علي ان امر فوق هذه الاحداث او اروي كل شيء ؟

فاجابه الطبيب :

– ارو كل ما تحفظ الذاكرة أجيداً كان ام رديئاً .

على انه لم يقل للعليل انه في تلك الساعة لم يكن طبيب الامراض العصبية وحدها . لم يقل ان هنالك حب الاستطلاع الدهري ، « والانسان » المنحني فوق بؤس البشر وسعادتهم ببريق التحليل في الباصرة ، البريق الواحد في كل الحالات .

وعاد الطبيب الى كرسيه وعادت يدا العليل ترتعشان وترتدان ، فاغمض الطبيب عينيه ليهدىء من روعه . فهدأ واخذ يروي كيف ان كل شيء كان يحدث طبق الحساب ، وكيف كانت الاقساط تدفع في حينها وماكينة انيتا تطرق الى ساعة متأخرة من الليل ، وكل الحياة هناء وصفاء . الى ان جاء يوم اصيب الابن كارلوس بذات الرئة :

– استدعينا طبيبا وعندما دخل بيتنا دخل معه الهم . لم يكن هذا الطبيب شريراً . كان مثل سائر الناس الذين يحبون ان يربحوا من عملهم ، وهذا حق . ان البنّا يربح من رصف الحجارة والمهندس من بناء الجسور ، والكل يتحرك بدافع المصلحة . ان الناس يدركون ان هذا حق وعدل على انني لا اتصور هذا الطبيب منحنياً فوق سرير ولدي الا وافكر بالغراب .

ويبتسم الطبيب ويفكر انه هو نفسه غراب غريب ابيض يسمع بشوق حكاية هذا العليل الفقير ، حكاية بؤس هذا « الانسان » المجهول وقد انقطع عن كل ما حوله الا عن ذكرياته .

– وفقد ولدي العافية ، لقد نجا من ذات الرئة ولكنه اصبح كالخرقة المهترئة .. فاصفر لونه وغارت عيناه وظهرت عظامه . وانهمرت الوصفات والابر ، والصور على الاشعة المجهولة وفحوص البصاق في المختبرات . وفي احد الايام قال لي الطبيب بنبرة طبيعية كما لو كان يتكلم عن الطقس :

– يا سيد ارماندو ان ابنك مصاب بالسل الرئوي !

واخذته الى المصح في مدينة القديس يوسف ، فدفعت اجرة شهر واوصيت به الطبيب والممرضات وعدت وانا اعزي نفسي ان شفاءه هو خير تعويض لكل تضحية مالية .

اما انيتا فتبدلت منذ ذلك اليوم . كانت تشتغل بشجاعة ليلا نهاراً وظهرها منحن فوق آلة الخياطة . ورحت افتش عن عمل اضافي ليلي لافي ديوني وقد تراكمت بسبب نفقات المستشفى والادوية .

واحيانا كنت ارقد تعباً فلا انام لكثرة التفكير ، والحظ ان زوجتي لا تنام ، ولكننا لم نكن لنفوه بكلمة اعتقاداً منا ان الكلام يزيد في آلامنا . فكأن سكوتنا كان ملاءة تنشر فوق مصيبتنا فلا نراها بتمامها . كان بيننا شبه اتفاق فلم نتكلم مرة عن الولد . بعد شهرين من دخوله المصح ذهبت انيتا لتعوده وعادت محمرة العينين وصعدت الى غرفتها دون ان تذوق طعاماً . فلحقت بها . كانت مستلقية في الظلام تبكي بهدوء ، فلم اقل شيئاً بل اخذت يدها في يدي ، كان جلدها ناشفاً جافا فتذكرت ايام الخطبة عندما كانت ناعمة كالمخمل وكنت المسها بخوف لئلا اؤذيها . واخذت اطلب عفوها . عفوها عن ماذا ؟ لست ادري . ولكني طلبت عفوها لشعوري انني مسئول نوعاً عن هذا كله . فبكت طويلا طويلا دون شكوى . بكت حتى احسست انها تقطع قلبي واخيراً تكلمت فقالت ان الولد يتحسن ولكن لا بد من تدبير الدراهم ، لا بد من الزبدة والفاكهة والبيض بكثرة .

وفي ليلة قالت زوجتي :

– اسمع يا ارماندو ان ردهة البيت الامامية لا تفيدنا كثيراً . في الامكان ان استقبل زبائني في غرفة المائدة ، ونحن ، بعد ، لسنا من اهل الترف .

فوافقتها ونشرت اعلانا في جريدة فجاءنا مستأجر جليل رقيق الجانب خفيف الظل ، يأكل في اوقات خاصة ويضيع بين الكتب . بقي في بيتنا ثلاثة شهور ثم ذهب الى مدينة في الداخلية . كان ذهابه فجائياً وكنا في حاجة قصوى الى اجرة الغرفة فاضطررنا الى وضع اعلان جديد في الجرائد .

عندما وصلت الى البيت في المساء قالت زوجتي :

– لا تقدر ان تتصور اي حدث غريب وقع اليوم . جاءني مستأجر للغرفة ، عظيم الثروة وغريب المظهر . دفع لي ضعف ما طلبت وقال لي انه لا يريد طعاماً.

لم افهم ، فطلبت من زوجتي ان تروي لي الحكاية بتمامها فتكلمت عن سيارة فخمة وقفت بالباب ونزل منها رجل انيق مهذب ، سر" بالبيت لان فيه اولاداً وليس كسائر البيوت التي عرضت عليه . ثم دفع ستين ليرة اجرة الشهر الواحد .

قلت وقد شعرت بتيار بارد يمر في سلسلتي الفقرية :

– ستون ليرة ولا يأكل في البيت ؟

– هو هذا ما وجدته غريباً . قال انه يريد الغرفة كملجأ لعدة ساعات فقط بعيداً عن ضوضاء المدينة ، وانه رأى البيت جميلا وانه سيرسل فراشاً ليهيء الردهة حسب ذوقه وانه سيستقبل فيها شخصا رفيعا ممتازاً .

عند هذا هرب الدم من اطرافي وتجمع في رأسي ،فحملقت بي زوجتي مشدوهة وسألت اذا كنت لم اصب بضربة شمس ، فأشفقت على طهارتها . مسكينة انيتا ما اطهرها وانقى قلبها ! ثم فسّرت لها فظاعة ما طلب الرجل ولكنها لم تود ان تصغي ، بل قالت ان الاجهاد في العمل يغير من تفكيري وان رجلا مهذبا مثل هذا لا يقدر ان يرمي الى شيء سافل .

كنت كمن اصيب بدوار ، فجلست على الكرسي ونظرت حولي الى بيتي الجميل الرتيب ، ثم نظرت امامي فرأيت زوجة متعبة لكثرة الاجهاد ، زوجة هرمة ، بتجعدات عميقة حول فمها وتلك الكآبة المنتشرة على وجهها . فكرت انها « سيدة » وانها ارفع واسمى من كل النساء اللامعات بالجواهر ، المطوّفات بسياراتهن الفخمة ، وان رجلا من اهل الصغارة تمكن من ان يعرض عليها ذلك العرض الشائن . فجمّعت قبضتي وشعرت بحاجة الى ان اسحق الحياة وهذا الذي لا يعلم الناس اذا كان هو القدر ، هذا الشيء الشبيه بقوة تهبط من فوق ماحقة" . شعرت بحاجة الى ان اضرب ضرب عشواء . لا اذكر تماما ماذا قلت . ولكنني رأيت زوجتي تتراجع وتلتصق بالحائط وتحدق بي مصعوقة كما لو انني اصبت بجنّة .

✶

يا سيدي الدكتور عندما افكر بتلك الايام ، يخيل الي انها مغطاة بستار اسود ، واحس المرارة في فمي . كبيرة هذه المحنة تنزل على رجل واحد ....

ذهبت يوم احد الى المصح افتقد كارلوس ، وجدت الصغير مرحاً قويا ، ولكن المدير قال انه يشعر بالحمى ليلا لهذا استعملوا له النيموتوراكس «le pneumothorax» وعلي ان ادفع مبلغاً اضافيا قدره ١٤٠٠ غرش ...

عندما رجعنا في القطار اخذت زوجتي تكلمني خائفة ، ثم تتوقف وتنظر من النافذة الى الظلام وقد بدأ يلف الحقول الخضراء والبيوت الصغيرة الجميلة المسقوفة بالقرميد الاحمر . فتكلمت وتكلمت وجرجرة العجلات تضخم نبراتها :

– ارماندو ! من اين لنا المال اللازم لهذا الشهر ؟ هل تقصد ان تستدين مجدداً ؟ ان الغرفة ما تزال دون ايجار.

– ارماندو ! ليس لكارلوس ثياب دافئة لايام البرد ، عليّ ان اشتري حاجته منها .

– ارماندو ! لا ازال احتفظ بعنوان ذلك الرجل . ارماندو هل تسامحني اذا قلت لك انني بالامس ذهبت اليه وقلت له انني سأحملك على القبول فوعدني ان يدفع مقدماً ايجار ثلاثة شهور ؟

عدت الى البيت والحمى تتأكلني . لازمت السرير اربعة ايام ارادت انيتا ان تنادي الطبيب فمنعتها ، كانت تروح وتجيء تحمل لي الشاي والدواء وتنظر الي نظرة شحاذ يطلب الرحمة . عندما نهضت سألتها عن الرجل قالت انه جاء يوماً وقال انه وجد غرفة في مكان ما ، ولكنه يفضل بيتنا بسبب وجود الاولاد ووجود لافتة الخياطة على الباب الخارجي وهذا يبعد الشبهات .

نظرت الى زوجتي لارى اذا كانت هي حقاً التي تسرد كل هذه الوقاحات . رأيت انها فاهمة ما تعني وانها تقبل كل شيء . ففهمت نظرتي وقالت بهدوء :

– يا ارماندو ! ليس للفقراء ان يستمتعوا بما يشاؤون . نحن الان فقراء بسبب مرض كارلوس واقساط البيت المتوجب دفعها شهريا . نحن قوم شرفاء وسنظل شرفاء . لنحسب ان هذه الغرفة ليست في بيتنا ، نؤجرها ويعد يفعل بها المستأجر ما يشاء – نحن نريد الكرامة . هو الذي يستقبل زواره لا نحن ! ان للغرفة مدخلاً مستقلاً فلن نتعرف الى شيء ...

احنيت راسي مقهوراً ، ووجهي يضطرم خجلا .

✶

ثم جاء عمّال ، واخذوا يعملون المطارق ويعلقون الستائر . وجيء بالاثاث .

في احد الايام وضعت انيتا في كفي ١٨٠ ليرة – ايجار ثلاثة شهور .

ومنذ ... استولى علي الهدوء ، ولم اعد اقوى على الكلام . شعرت ان حياتي انتهت .

في احدى الليالي قالت لي بنتي ماريا :

– لقد دعتني دونا مود للذهاب الى السينما معها يوم الثلاثاء .

فنظرت زوجتي اليها نظرة قاسية ، فلم تفهم البنية فاعادت الكرة :

– هل تسمحين بالذهاب ؟

عندما صعدت الى غرفتي كانت الخيالات تتراقص في راسي . خيل الي ان في الغرفة المأجورة امرأة ذات وجه كوجه الشيطان دهن بكل الاصباغ . كانت جالسة مع ابنتي على طرف السرير ، وكانت تقبلها ثم جاءت زوجتي واخذت مكان البنية وجعلت تساعد المرأة على لبس ثيابها . وثمة رجل خليع وقف هنالك يتفرج ...

عندما صعدت انيتا الي امسكت بمعصميها وصرخت :

– للغرفة مدخل مستقل ؟ إيه ؟ لن تتعرف الى شيء ! إيه ؟ وتتركين بنتنا تتكلم مع هذه المرأة ؟

فأخذت تقول انني واهم . وان الدونا مود هي احدى زبائنها ولكنني كنت واثقاً من كذبها ، ومن كون الدونا مود هي السيدة « الممتازة » التي كان ينتظرها المستأجر في يومي الاربعاء والسبت .

وغدوت كمن دخل فيه شيطان ، فبدأت ارمي الاشياء ارضاً وانيتا تبكي وتستجدي ، فخرجت الى الشارع دون ما غاية ومشيت ... ومشيت والكل كان يمشي معي ... الاشجار والناس وكل شيء . وكلهم كانوا يتكلمون ويتهمونني قائلين « انك رجل ضعيف ، وبيتك مأوى لاهل الهوى ... لاهل الهوى » !

وصعدت في قطار كهربائي ونزلت في قلب المدينة ومنها الى احد الاحياء ... وكان في نافذة ما امرأة سوداء من المولدات(١) فأومأت الي فصعدت الى بيتها . كانت خليعة من ذوات الدهن والشحم والاصباغ ... فكرت بأنيتا وقلت في سري :

عائلة .. وابناء .. وزوجة واحدة ، حبيبة العمر ! كل هذا اصبح اليوم مثل كل شيء !

ومنذ ، يا سيدي الدكتور ، شعرت ان شيئاً في داخل سريرتي ولى وانقضى ! ولم اعد اتفوه بكلمة او اسأل عن امر ، واخذ الناس ينظرون الي كما الى كائن عجيب . وكثيراً ما اسمع اثناء مروري في الشوارع اصواتاً تقول :

– انك رجل فاجر وقح ! فاعود الى نفسي واسمع صوتي باذني ، وانظر حولي فاذا المارة يتطلعون الي مندهشين .

وفي الكاراج بدأت احس باعياء شديد ، فكنت اتوقف عن العمل واغرق في عالم من الافكار . ويوماً دعاني اليه صاحب العمل وسألني عما بي ولماذا تبدلت حالي . فاجبته : هي شؤون عائلية ، ثم خرجت بعنف وانا احاذر ان تلتقي عيني بتلك النظرة الواثقة ، نظرة الرجل الشريف .

ثم امر العليل على جبينه منديلاً مسح به العرق المتصبب :

– يا سيدي الدكتور ، لقد وصلت الى حالة يصعب تفسيرها . اخال انني آلم من اعصابي فليس من الطبيعي لرجل صحيح الجسم ان يفقد ارادته ويعيش في حالة الخمول الذهني الذي اعيش فيه .

في احد الايام عدت من عملي فالتقيت هذه المرأة على الباب الخارجي . فنظرت الي وابتسمت ثم احنت رأسها بالتحية . لم تكن صبية ، كان لها عينان حلوتان ووجه يفيض نعومة . في الحديقة التقيت الرجل فقال بارتباك : مساء الخير !

دخلت البيت فاذا بزوجتي ترتب الردهة المأجورة . فجلست في غرفة المائدة المظلمة دون ان ادير ازرار النور . فتصورت انيتا تصلح ملاآت السرير وترتب الوسائد وأرعبني انني لم اشعر بتلك الثورة في نفسي ولم أحس بألم .

كنت في ما مضى من ايامي اضع الامور في اماكنها .. فمن جهة كان الشر ، ومن جهة كان الخير . فالاخيار كانوا في نظري اخياراً ، والاشرار اشراراً . كان كل شيء صريحاً دون ريب ولا مواربة . ومر في خيالي وجه الدونا انيتا وهو غير ما كنت اتصور . وجه بسيط دون اصباغ ، وجه صريح وعين ثابتة . هي تخرج من بيتها وتلتقي بعشيقها كأية امرأة خليعة ، وتخدع زوجها .

... وكل هذا يجري في بيتي انا ! واتناول جعالة لقاءه !

وتولاني الرعب ثانية ، لبرودتي تجاه هذه التصورات ..

وبغتة نهضت ، فتصورت يدي زوجتي تصلحان مخدع

(البقية على الصفحة ٥٠)

(١) mulata كلمة برازيلية من اصل عربي : المولدة . والمولدات هن الجنس الناشيء من تزاوج السود بالبيض .

جولة في العالم السفلي

عرض ، مؤلم بقدر ما هو واقعي ، لحياة العمال « في منطقة عمل معروفة في ضواحي بيروت » . غايته كما يقول الكاتب « لا دينونة ولا حكم — نحن لا ندين احداً — بل لفت نظر المسؤولين ، والمسؤولون هم نحن جميعاً » ، الى مشكلة من ابرز مشاكلنا الاجتماعية .

المرأة حتى اليوم في بلادنا لا « تصوت » . بيد ان صوتها قد يبلغ من الآذان والقلوب والضمائر ما لا يبلغه ضجيج « المصوتين » . وهذا ما دفعني لأن البّي الطلب حين سئلت تقريراً عن حالة العمال في منطقة عمل معروفة في ضواحي بيروت .

هو تقرير . والتقرير يحمل ارقاماً ويرسم توجيهات ويكتفي . اما الارقام فقد جمعتها من « تحريات » قمت بها في عائلات العمال باخلاص تام وبما امكنني من دقة . اما التوجيهات فلن اتعرض لها ، ولعل الارقام توحي شيئاً منها .

١ ـ حالة السكن

من ٢٠٦ عائلات مجموعة في رعية واحدة ، ٣١ عائلة فقط تسكن اكثر من غرفة ، منها ٦ في ثلاث والباقي في غرفتين ، مع العلم بان ٧ عائلات من هذه الفئة الاخيرة يتراوح عدد افرادها بين ٨ و ١٤ شخصاً . اما المئة والخمس وسبعون عائلة الباقية فتسكن كل منها غرفة واحدة .

ومن ٦٣ عائلة موزعة في ثلاث رعايا مختلفة ، ٢٢ عائلة تسكن اكثر من غرفة منها ٨ ملك ساكنيها .

★ تعدّ الـ ٢٠٦ عائلة هذه ١٠٦٢ شخصاً والـ ٦٣ عائلة ٤٦١ ، أي بمعدل ٥ و ٧ اشخاص للعائلة الواحدة : من هذا ترى انها عيل مبروكة !.. بينا تنعم عائلات دونها « بركة » بالبيوت الواسعة والغرف الشاغرة .

★ اجار الغرفة الواحدة بين ٢٠ و ٢٥ ليرة لبنانية في الشهر . وهي مبنية من « اللبن » (حجر الباطون) ، ترشح الرطوبة من افضلها بناء في الشتاء ، ويجعل منها حرّ الصيف ورطوبته « مخامر » بشرية . ولا همّ لمن بناها بالفن والتجميل ولا بالاحتياطات الصحية الضرورية ولا باجراء الاصلاحات عند اللزوم : انما همه فيما تنتج هذه الغرف وان يقبض الاجار في حينه .

★ هذا « جميل » يسكن غرفة تحت الارض لا تصلح قناً لدجاجات صاحبة الملك ، طولها ثلاثة امتار وعرضها متر ونصف . جدرانها غير مكلسة ولا ترى الشمس لا في شروق ولا في غروب . يدفع اجارها عشر ليرات في الشهر . كنت اتفقده يوماً فلحظت في وجه طفله الصغير (هم اربعة في القنّ !) اثار عضات بارزة عرفت انها عضات جراذين . لقد ساءها ولا شك ان يدخل عليها مستأجر غريب فراحت تهاجمهم وتسترق العضات الثأرية من طفلهم الصغير .

★ للسيد م. بناية في المنطقة تضم ٢٨ عائلة في صفين من الغرف فتخالها ثكنة عسكرية . البناية بلا كهرباء ، فقام المستأجرون يطالبون السيد م. بالنور لغرفهم فأبى . عرضوا عليه حلولاً كثيرة منها ان يساهموا بتكاليف تركيب الكهرباء او ان يركبوها على نفقتهم لقاء اذن لهم من صاحب الملك ، فلم يرض بحل بل ادار ظهره مردداً : بلا كهرباء دخلتم وبلا كهرباء تخرجون . فاغلظوا له الكلام فقال فيهم انهم جماعة بلا مربى ولا تهذيب وليس عندهم خوف الله !

★ ولكن ما لنا ولهذه الامور الآن . فلنعد الى الارقام .

٦٣ عائلة ينامون في ٣٤٨ فرشة أي بمعدل ٥ فرشات لسبعة . مع العلم بان التوزيع غير عادل . فانك لتجد عائلات مؤلفة من تسعة افراد ليس لها سوى خمس فرشات ، وغيرها من اربعة عشر شخصاً عندهم ثماني فرشات فقط . ثماني فرشات مطروحة في ارض الغرفة حتى لا تجد بينها فسحة تضع فيها رجلك .

فما تكون الصحة في هذه العائلات وما تكون الآداب ؟ واية راحة يذوقها شغيل الليل في غرفة هي مشغل ومطبخ ومائدة ومنام وغرفة استقبال ؟ والمنطقة تكثر فيها المصانع وفيها اكثر من مصنع يعمل ليل نهار . وقد افادتني تحرياتي لدى عدد من العمال انهم لا ينعمون عادة باكثر من ٣ أو ٤ ساعات نوم لقاء ٩ و١٠ و١٢ ساعة عمل !

٢ ـ ساعات العمل والاجور

قلت : ٩ و١٠ و١٢ ساعة لان ساعات العمل المحدودة قانوناً لا يحدها بالواقع سوى ارادة صاحب العمل وحاجة العمال . يكثر الشغل « فيضطر » رب العمل لتمديد ساعات العمل . وان لم يعجبك فانطح الحائط اذا شئت وبعد الحائط بوابة المعمل . فعلى البوابة من يحلّ محلك قبل ان يبرد مطرحك !..

وتهبط اسعار العمل — وقد هبطت بالواقع الى حيث لم يعد للهبوط مجال — فيضطر العامل لأن يعمل ساعات اضافية . والساعات الاضافية ساعات مثل غيرها

ولا ميزة لساعة عن ساعة. فالعقرب يدور والآلة تدور والارض تـدور الدورة ذاتهـا .

— وقانون العمل ، تقول ، وقانون العمل ! ماذا يصبح و كيف يمسي في مثل هذه المخالفات ؟

الطريق المؤدي الى الفوضى سهلة وباب خرق القانون واسع . يمكنك ان تخرق القانون ما طاب لك وانت ضمن القانون . فشغّل عمالك — مثلاً — بضعة اشهر وعطلهم بضعة ايام وطار التعويض وراسك سالم !.. واقطع عمالك كمية من العمل تجعلهم يعملون اثني عشرة ساعة بكل امتنان . فتكون بحجر اصبت ارنبين بل ثلاثة : ضاعفت ربحك وأمنت للعامل اجرته وحفظت القانون ايضاً ، والكل ممنون .

واول ممنون هو العامل . فالساعات الثماني القانونية ، البغيضة ، لا تدرّ عليه الا ليرتين او ليرتين ونصف الليرة واذا « شقت بطنها » فثلاثاً . بينـا يحصّل الخمس ليرات اذا عمل اثني عشرة ساعة . والخمس ليرات تحكي . وبالخمس لـيرات حياة أو بعض الحياة لمن يريد الحياة .

— لا تؤاخذوني بهذه اللهجة الساخرة اكاد انسى ان هذا تقرير . ولكن النقد طبع وامر سهل ، في كل يد له معول وقل من يبني .

لنعد الى الارقام .

٣ ـ التغذية

بطالة وفوضى عمل واجور شحيحة واسعار معيشة ترتفع وترتفع : فقابض الليرتين والثلاث ، هذا المحظوظ ، مضطر لأن يشتري اوقية اللحم بسبعين و كيلو الخبز الاسمر بخمسة واربعين والكوسى واللوبيا والبندوره وسواهـا من الخضروات بلا اقل من خمسين . فكيف يتغذى ويعيش؟ بل تراه يتقوت ويتعيش.

جوعة شبعة !.. مثل : في مدرسة تعد ٢١٥ تلميذاً لم يستطع احد اطباء الصليب الاحمر ان يحصي اكثر من ثلاثين تبدو على وجوههم علامات التغذية الكافيـة . وقد دفعني الفضول لأن اتحرى ايضا ما يأكل هؤلاء الاولاد في بيوتهم. فوجدت ان بين الـ ٦٣ عائلة المذكورة ٢٢ يطبخون باللحم مرة واحدة في الاسبوع و٣٣ مرتين وثماني عائلات فقط اكثر من مرتين . ولقد عجبت لرواج السعتر والزيت للترويقة : يبدو انه يفتح الذهن وينبه الافكار !

وكم مرة سألت احد هؤلاء الصغار : ماذا تعشيت البارحـة ؟ فيجيبني ببعض الحياد وببساطة كلية : البارحة لم نتعش فقد تعوق الخبز في الفرن ، هذا ما قالته الماما . اجل ، هذا تقوله « الماما » لتعلل اولادها وتخدع بؤسها .

— هذه وقائع اشهد امام الله انها حقيقة وهي بعض الحقيقة . فالعامـل اللبناني كما نعهده عزيز النفس يستحي بفقره فيستره على عينك بكثير من الحيلة. وهو لا يبخل عـلى نفسه واولاده اذا طالت يده : قيمة الشيء عنـده وجوده فقد لا يكون عنده عشاء ليلة ويأبى الا ان يظهر بمظهر المكتفي من خير الله وان يقدم لك القهوة مثـل الناس .

★

اما بعد فقد سئلت تقريراً فهل هذا الذي كتبته تقرير . لست اجرؤ ان اسميه تقريراً ولا شيئاً غير التقرير . هي بعض ارقام ، ولمحات ، وملاحظات غايتها لا دينونة ولا حكم — نحن لا ندين احداً — بل لفت نظر المسؤولين ، والمسؤولون هم نحن جميعاً ، واستدراجهم لان يتنبهوا الى ان في لبنان مشكلة عمل وضيقة عمال فلا يمكننا ان نتغاضى عنها ، فهي مشكلتنا وينبغي ان تكون ضيقتنا .

★★★

كيو تكس

براق لا يزول . سهل الاستعمال سريع الجفاف . هذا هو طلاء الاظافر الساحر

كيو تكس

اشهر طلاء للاظافر في العالم

CUTEX

الوكلاء والمستودع :

بارودي اخوان وشركاهم — بيروت

مدارس لمعلمي الاطفال

للآنسة نهله مروه

ليس اسم نهله مروه بجديد على « صوت المرأة »، لكننا هذا اول مقال تنشره المجلة لها بعد سفرها الى اميركا في الصيف الماضي ، حيث تتخصص الآن بتربية الاطفال ــ الموضوع الذي عملت له طويلاً قبل سفرها ، والذي يتيقن عارفوها انها خلقت له .

في ولاية نيويورك عدد كبير من كليات التربيــة والتعليم مهمتها تخريج المعلمات والمعلمين لمختلف المدارس .

في هذه الكليات يقضي الطالب او الطالبة اربع سنوات او خمساً ، بعد اتمام الدراسة الثانوية ، في الدرس والتحصيــل والاختبار استعداداً لدخول مهنة التعليم . وهذا قانون عام يسري على كل شخص يفكر باتخاذ التعليم مهنة له في الولايات المتحدة كلها .

ومن هذه الكليات ما هو خاص بالتعليم الابتدائي ورياض الاطفال ، ومنها مـا يختص بالتعليم الثانوي والعالي . وهــذه الكليات جميعها للدولة وعددها يزيد على الثلاثين كليـة في ولاية نيويورك وحدها . كذلك الحال في كل ولاية بالنسبة الى عـدد سكانها . وعلى كل شخص يريد ان يعلم في مدرسة ابتدائية تمضية هذه السنوات الاربع في الدرس والتجارب على احدث الطرق باشراف وعناية اساتذة اخصائيين في التربيـة . ولكل كليـة من هذه الكليات مدرسة ابتدائية تابعة لها يجري الطلبة فيها تجاربهم ويطبقون ما يدرسونه من نظريات وقواعد . فهذه المدرسة هي في الحقيقة مختبر مجهز اتم تجهيـز واحدثه للتطبيق والتجريب والاختبار .

نموذج لاحدى مكتبات الاطفال

ويظهر ان الدولة الاميركيـة حرصت ، كما حرصت سائر دول البلدان الراقية ، على انماء هذه الكليات بعد ان تبين لهـا ما للاختصاص في هذا الفرع من اهمية كبرى . ولم تكتف بهذا بل سنت قانوناً حظرت به على جميع المدارس بدون استثناء قبول أي مرشح للتدريس فيها دون ان يكون قد اتم دراسته في احـدى تلك الكليات التي يسمونها « كلية المعلمين » (State Teachers College) . فلو درس الطالب في اكبر الجامعات وتخرج بشهادة دكتوراه في فرع غير التربية والتعليم، فانه لا يقبل معلماً في المدرسة الابتدائية الا اذا رجع الى احدى الكليات المذكورة وتخصص فيها اربع سنوات جديـدة وحاز على دبلومها .

ان المدرسة الابتدائية ورياض الاطفال هما عنصر اساسي في الاعداد التربوي والثقافي للنشء هنا في اميركا . فالتعليم الابتدائي اجباري حتى سن السادسة عشرة ؛ والمدرسة الابتدائية بالاضافة الى معلميها الاخصائيين الاكفاء ، مجهزة بكل ما يلزم التلميذ والمعلم من وسائل وادوات للدرس في المدرسة وخارجها؛ كما ان لكل مدرسة ميزانية خاصة تصرف منها على ما قد يطرأ من لوازم واحتياجات دون ابطاء او اهمال ، ومن غير اسراف او تبذير طبعاً !... فالاميركيون يعتبرون ان العناية الاولى والاهم يجب ان تعطى للاطفال والاولاد في سني المرحلة الابتدائية ، لأن هذه العناية تجعل من صغار الامة اشبالاً يؤمل فيهم الخير كما تعدهم ليكونوا رجال المستقبل الصالحين .

ولا تقف عناية الاميركيين بصغارهم عند حد المدرسة فقط، بل تسير الى ابعد من هذا بكثير. ففي كل مدينة كبيرة وصغيرة، وحتى في كل قرية ، توجد ملاعب خاصة بالاولاد ومكتبات لهم

مجهزة بالكتب التي تناسب اعمارهم ، وجنائن ودور للسينما ؛ لهم كل ما للكبار ولكن بشكل يساعد على انماء عقولهم واجسامهم ويضمن لهم تربية قويمة صالحة . وذلك باشراف اخصائيين مختصين يقومون بما وكل اليهم من مهمات على اكمل وجه . وهذه الدور والمؤسسات كلها تنفق عليها الدولة او البلديات ، فهي اذاً عامة يرتادها جميع اطفال الامة على السواء دون تمييز أو تفريق . وهنا حيث يترعرع الاطفال في جوّ واحد وبيئة واحدة ، تترعرع الديموقراطية التي اصبحت بدون مبالغة احدى مقومات الحياة عند الفرد الاميركي .

حقاً ، واقول هذا بكل اسف ، اننا نحن لا نزال نسير على اقدام حافية في الميدان الاجتماعي والتربوي حيث امتطى غيرنا السيارة والقطار والطائرة .

ما اجمل اللافتة التي تقول : « مكتبة للاطفال » أو « ملعب للاولاد » ، الى آخر ما هنالك من دور وحدائق ! ترى متى يصبح لاطفالنا مثل هذا كله ؟

قرأت في جريدة البلد منذ مدة اعلانا صغيراً عن ساعة قصص في احدى المكتبات للاولاد . وصباح السبت ، ذهبت في الموعد المحدد الى المكتبة ، فاذا بي امام خمسين طفل جلسوا في شكل دائرة وفي وسطهم آنسة لطيفة اخذت تقرأ لهم قصة في كتاب مصور . وما ان فرغت من قراءة القصة حتى جاء دور الحديث والاسئلة يلقيها الصغار وتجيب عليها الآنسة . ما اجمل ساعة كهذه ! وهل احلى من قاعة كبيرة للسينما عندما تمتلىء بالف طفل يشاهدون اشرطة

دجاجة جالسة فوق البيض وهي تعيش في الصف مع الاطفال لمدة فيلاحظون كل شيء وهكذا يكون درسهم عملياً .

خاصة لاعمارهم ؟ وهل اسعد من الاولاد الذين يعرفون ان لهم ملعباً خاصاً يقصدونه في اوقات فراغهم ؟

كل ذلك أُعدّ بعناية فائقة كي يساعد على استفادة الاولاد من كل دقيقة من وقتهم وعلى توجيههم التوجيه الصحيح

القويم وتهيئة التربية المثلى لهم لأنهم هم الاساس الذي ترتكز عليه آمال البلاد. هذا هو اعتقاد الاميركيين الراسخ، وانه لنعم الاعتقاد.

احب بعد هذا ان القي نظرة قصيرة على مدارسنا الابتدائية العامة (الرسمية). لندخل الى احداها فماذا نرى؟ غرف اعدت لزرب هؤلاء الصغار المساكين المحتقرين من الكبار - نعم، انهم محتقرون، وكل شيء ينطق باننا لانحترم اطفالنا ولا نحسب لهم أي حساب. نحن لا ننظر اليهم كأعضاء في المجتمع نعدّهم ليتحملوا مسؤولياته عندما يكبرون، فنسلمهم الى الخادمة والى الشارع، تاركينهم يتخبطون في ضلال مبين.

وكل ما أعدّ للاطفال في بلادنا هو عن يد احدى الجمعيات النسائية التي تبذل جهدها لجمع المال للقيام بمشاريعها. وكل ما عملته حتى الان عظيم ولكنه قليل نظراً لعدم توفر المساعدات الكافية لها.

والشيء الذي اسفت له وضحكت منه في آن واحد هو ما قرأته في صحفنا مؤخراً عن اعتزام الحكومة تأسيس جامعة وطنية. فلقد تبينت سطحيتنا في النظر الى الامور والفوضى التربوية التي تتخبط بلادنا فيها. وتمنيت لو ان حكومتنا تولي بعض عنايتها لمدارسنا الابتدائية، أي للاولاد، للاطفال الذين هم امل البلاد وعماد مستقبلها. لنترك الجامعة في الوقت الحاضر، ولنبدأ بتدعيم الاساس قبل السقف...

ولكم اتمنى لو ان الحكومة تفكر بانشاء كلية عالية لتخريج المعلمين والمربين الاكفاء وتدريبهم على احدث الطرق العلمية. غير اننا على ما يظهر قانعون بحالة مدارسنا الحاضرة، والا لفكرنا بتجديدها ورفع مستواها ومعنويات معلميها.

انا لا ألوم المعلم ابداً، فلو اتيحت له الفرصة كي يتعلم لتعلم وعمل. وعبثاً نحاول رفع المستوى العام لبلادنا ومجتمعنا، ومدارسنا باقية على ما هي عليه واولادنا مهملون محتقرون.

بورك الشعب الذي يعطي المقام الاول لاطفاله وصغار ابنائه، انه شعب يعمل للحياة، للمستقبل، للخلود.

هل ينظر الرجال اعجاباً بك
ام تراهم يتهامسون عليك

ان رائحة العرق الكريهة في الصيف تبعد الرجال عنك
فجربي اليوم
«اودورونو ODORONO»
كريم او ماء ولاحظي الفرق
الوكلاء والمستودع: بارودي اخوان وشركاهم - بيروت

تهذيب قلب الطفل وارادته

للسيدة رينيه فارس

يقول مثل قديم : « ما الطفل إلا شيء مقدس » . ان هذه الفكرة كانت تسيطر على العمل التربوي في العائلة القديمة ، واننا لاكثر حاجة اليها في ايامنا هذه .

ما هو الطفل ؟ وماذا يمثل للاهل وللهيئة الاجتماعية ؟

الطفل للاهل هو ثمرة اتحادهم المقدس وتتمة تمنياتهم ومسرة بيتهم وعكاز شيخوختهم والمحافظ على تراث العائلة والجنس .

والطفل للهيئة الاجتماعية هو امل الغد البسام وفخر الوطن .

مقدسة هي الامومة ومقدس هو الطفل ومقدسة رسالة الأم .

وما هي رسالة الأم ؟

انها تكوين وتنمية جسم الطفل ، انها تكوين وتنمية ذكائه ، انها خصوصاً تكوين وتنمية قلبه وارادته .

وسأحصر حديثي عن هذه الرسالة الاخيرة .

ساحاول بفضل خبرتي الضئيلة ان ابين باخلاص معنى هذه الرسالة والدور المستمر الذي تلعبه الام في هذا المضمار والتاثير الذي لها على روح الطفل — هذا التأثير الذي يطبعه بطابع يرافقه مدى الحياة .

متى تبدأ تربية قلب الطفل ؟

جوابي صريح وبدون تردد : قبل الولادة ! فكما ان الطفل يرث من والديه طبعهم واخلاقهم المعنوية مع ميولهم المعينة وطابعهم العائلي الخاص ، فانه كذلك يرث منهم المفهوم المعنوي المتحمس او الفاتر الذي يميزهم .

ينصح البعض الام العتيدة ان تجتنب التأثر وان تحول نظرها عن كل قبيح مرذول وان تحاط بالجمال والبشر حتى يتم تكوين جنينها على الوجه الاكمل . هذا شيء جميل ولكنه لا يكفي اذ ان من الواجب على الامرأة حاملا تأمل الامومة ان تشعر بالمسؤولية المترتبة عليها تجاه المخلوق الذي ينبض في احشائها . يجب عليها ان تسهر على وضعيتها المعنوية الخاصة . فالتكوين الجسماني الذي بدأ في وليدها يرافقه تكوين نفسه وقلبه .

حبذا لو فكرت الامهات جدياً بعظمة رسالتهن اذن لكان نشء المستقبل مفخرة الدنيا .

يقال ان الجمال الخارجي الذي يحيط بالام والبهجة التي تغمر قلبها يؤثران كل التأثير على الجنين، فكيف بتأثير الديانة على التكوين الروحي؟

ها هو الطفل بيننا ، وها هي تلك العاطفة الكاملة الناصعة ، اجمل عاطفة خلقها الله، الحب ، تغمره ؛ ذلك الحب الذي لا ينضب معينه والذي تغرف منه الام دوماً مدى الحياة كنوز عطفها وحنوها وتفهمها ، تلك الكنوز التي تجعل من هذا المخلوق انساناً .

فاذا قيض الله للطفل اماً واعية ومفكرة ، اماً بكل ما في هذه الكلمة من معنى ، اخذ عنها منذ نعومة اظفاره معنى الحب الذي لا حد له والذي لا يطلب البدل .

وبواسطة هذا الحب يتعلم الطفل ان العالم ليس معادياً بكليته وان هنالك ايدي سمحاء واناساً يمكن الاعتماد ، وما اجمل ان يبدأ الانسان حياته بهذه الفكرة .

فقد اميل الى الاعتقاد ان المتفائلين الذين مهما اسودت الايام في وجههم ومهما ادلهمت الخطوب لم ييأسوا هم الذين حضنتهم أم طيبة . وبالعكس فالام الشتيمة العاجزة هي مصنع المتشائمين والمترجرجين .

وهنا اسمحوا لي قبل ان اتابع البحث ان اذكر بعض الاخطاء التي يرتكبها الاهل منذ اول عهد الطفولة . واولها واكثرها — خلق الولد المدلل ، الولد الذي لم يتعود ان يعاند والذي نمت فيه ملكة العناد والسيطرة ، وما اخطر هذه الملكة في قلب الطفل . فالاخلاق تتكون منذ الايام الاولى وبعد سنة تكون خلقت طفلاً لين العريكة يتقبل التربية اولا يعترف بها .

كثيراً ما اسمع : « هذه لا تأثير لها على اولادها فالاطباع هي الاطباع ولا سبيل لتغييرها » . ولكن في كثير من الاحوال قد يكون هذا التغيير ممكناً في بداية التربية تلك التي لا نعيرها الاهمية الكبرى .

علينا ان نعود الطفل منذ اول يوم في حياته على احترام النظام المرسوم له حتى يتمكن عند اللزوم من الطاعة والتضحية دون تذمر ولا اكراه .

وبالنتيجة فالتربية الاولى التي هي اساس التكوين المعنوي تبدأ منذ المهد .

متى يتوجب علينا ان نعطي الطفل فكرة عن الله ؟ يخال لي ان هذه الفكرة يحين وقتها عندما يبدأ الطفل بفهم ما يحيط به ، أي عندما يبدأ بتمييز والديه واخوانه واخواته . يعترض البعض على هذه الفكرة بقولهم انه من الافضل بان لا نضع هذه الفكرة في رأس الطفل ولا غيرها من المسائل الدينية التي لا يفهم منها شيئاً . فمسائل الدين مسائل صعبة الادراك لا يجوز خوضها قبل نضوج العقل . وعلى ذلك نجيب : ان هذا الاعتراض الذي يدعي ان فكرة الله هي فكرة فلسفية فوق ادراك الطفل وان المنطق العملي لا يخضع لفهم المسائل الفلسفية هو اعتراض لا مبرر له .

وانه لمن الخطأ ان ندعي ان الاولاد يدركون فكرة الله عندما ينشأون بصورة اكمل وقد ايد ذلك المربون الخبيرون بامور النفوس البريئة وهم يقولون ان هذه النفوس البريئة تقتبس فكرة الله بصورة افضل وتقترب منه لانها في هذه السن لم تتدنس بعد بادران الانسانية ولم تعمها بعد الشهوات .

اذن يجب ادخال فكرة الله في قلب الطفل منذ نعومة اظفاره دون اغفال تربية ارادته وذكائه في نفس الوقت ، فتؤلف التربية بهذه الصورة كلاً كاملاً يؤدي الرسالة العميقة التي لا

تمكن تجزئتها .

كيف يجب على الام ان تقوم بهذا التكوين الادبي ؟

يجب عليها بادئ ذي بدء ان لا تتعب نفسها بالتفكير العميق ولا ان تعرف طرقها التربوية والتهذيبية من مؤلفات الثقاة حتى تتعلم كيفية اداء هذه الرسالة يجب عليها ان تنتظر والثقة ملء بردها ، وسيتاح لها ان تعلم ما يترتب عليها وكيف يجب عليها ان تؤديه عندما تحين الفرصة.

اياك ان تكذبي امام الطفل ، لان الكذب هدام السلطة وقاتل الثقة ومولد الحقد ومجلب الاقتباس . ولا يعني ذلك اجتناب الروايات والقصص الجميلة فهذه ليست من نوع الكذب بل يقصد منها متعة الطفل ، ولكي نعطي هذه القصص قيمتها التربوية يجب ان تدور وتتطور حول حقيقة كبرى .

وهكذا فان الطفل يخرج من مدرسة الام وقد تعود التضحية بفرح وتعود الصلاة وهي تعبير المحبة والحضور الالهي الذي يزيل فكرة الله كشخص على حدة ولكن ذلك الذي تتجه نحوه كل الاعمال اليومية ودائرة المحور التي تنعكس عليها اشعة الحلقة العائلية . فينمو الطفل ويتنشق ملء رئتيه عبيراً منعشاً في جو سليم .

نحن اليوم في عصر صعب المسالك تحيط باولادنا اخطار جمة تترصدهم في كل منعطف من حياتهم . لنحافظ اذن عليهم من اللامبالاة ومن المادية ولنحمهم من تأثير الانانية المضر ، ولنعلمهم بان يفيدوا من الظروف الروحية والادبية التي يسمح لهم الله ان يمروا بها . فكل حدث مهما كان تافهاً بظاهره هو سبب لتكوين الارادة والقلب خصوصاً اذا كان معاكسة او تجربة .

ان البهجة التي تغمر الاهل الصالحين لا توصف خصوصاً عندما تعترض ابنهم اليافع المصاعب الجمة الداخلية فيأتي اليهم ويفتح قلبه لهم فيرسمون له الطريق السوية والحل الواجب .

وهنا يجب اتباع خطة تختلف تمام الاختلاف عن الخطة التربوية القياسية . نعم ان هذه التربية القياسية ضرورية ولكنها لا تعمل شيئاً بدون الروح الداخلية التي توجهها فهذه الروح الداخلية هي وحدها التي يجب على الأم ايجادها وفي كل يوم بصورة اكمل حتى تتمكن من التأثير على الطفل . وللوصول الى هذه الروح الداخلية يجب التضحية الذاتية والتحضير العميق . يجب على الام ان تفهم ان مسؤولية هذه الرسالة تترتب عليها وحدها دون سواها وان عليها وحدها ان تتحمل هذه المسؤولية الى ان يصبح الطفل رجلاً يعتمد على نفسه ويطير بجناحيه ولا يحق لها ابداً ان تحوّل هذه المسؤولية الى اهل أو اقارب أو اصدقاء او خدم الا بحالة خاصة . وبما ان هذه الرسالة هي رسالتها وحدها يجب عليها ان تفضلها على كل شيء مهما كان مهماً او جميلاً في مظهره .

وكثيراً ما يخيل للام أن رسالتها هذه تعيدها الى حياة معدومة فارغة لا انتاج فيها ، يخيل لها انها تضيع وقتها باعمال سخيفة بسيطة مادية لا اهمية لها وانه كان بامكانها ان تخدم اكثر في الخارج والمجال واسع . ان هذه التخيلات من شأنها ان تحد من غرائزها السخية ولكن حذار من ان تقع بالفخ لان الحياة العائلية تجنبها هذا الحماس المتعجرف

والخيالي وتبعدها عن كل ما هو رومانطيقي لانها حياة منطوية .

ان خلق قلب الطفل هو استخراج الكنوز التي يحتوي عليها هذا القلب وان خلق الارادة هو تهيئة النصر على كل قبح في هذه الكنوز المختلفة وهذا النصر هو عمل الحياة كلها بسبب هذا الخلاف في الطبيعة :

« اعمل الشر الذي اكره ولا اعمل الخير الذي احب » .

فالطفل اذن كما سبق وبيناه هو عمل المرأة الاكبر فهو وحده يدل على مدى القلب والروح الوالدين .

ان خلق الارادة وخلق القلب وخلق الروح هو التربية بحروف كبيرة وحتى نقدر ان نربي يجب ان نبدأ بتربية نفوسنا وذلك بتحسين ذواتنا يوماً عن يوم. هذه هي الخطوط الكبرى النفسية في تربية الأم .

وبقدر ما نتفهم معنى هذه الكلمات واهميتها بقدر ما نرى كم هذه الرسالة دقيقة .

الى أي حد نحن مهيئات لهذه الرسالة؟

وهنا لا مجال للتأجيل فالوقت يحشرنا ويمنعنا عن التسويف، فعندما يأتي الطفل، وان شئنا أو ابينا منذ اول ايامه ، فان تأثيرنا يفعل فيه خيراً أو شراً اما للقتل أو للانماء . وهكذا تمضي السنون... فهذا الطفل الذي نراه اليوم في المهد هو رجل الغد . لنكن اذن مستعدات منذ اليوم لهذا الواجب المقدس فربما في الغد يكون قد سبق السيف العذل .

وان نكون مستعدات يعني ان نوجه حياتنا الداخلية نحو الله لكي نتمكن من ان نكلم اولادنا عنه لا كاللواتي يعدن كالببغاء ما حفظنه بالامس ولكن بروح لا غش فيها وباندفاع لا غبار عليه . وعندما نرى بام العين مدى جهدنا في التربية الشخصية بحقيقته المجردة ، عندئذ وعندئذ فقط نقتلع من قلوبنا روح الانانية التي تكتسح العالم فنجعل من بيوتنا بيوت العمل بيوت النور .

صديق لا يخون

ان مستحضرات «بندس» الشهيرة لا تجارى فهي صديق في الصيف وفي الشتاء ، صديق ضد العواصف ووهج الشمس .

استعمليها وتأكدي من جودتها وافضليتها

Ponds Vanishing and Gold Creams

الوكلاء والمستودع : بارودي اخوان وشركاهم – بيروت

طفلي ...
بلع دبوساً !...

عجيب امرها ، معدة الانسان هذه .

عجيب كم تتحمل من الاتعاب: فكم يدخلها من المآكل العديدة ، التي كثيراً ما يكون طبخها رديئاً واكلها سريعاً وهضمها غير متيسر . وعجيب كم تحوي ، من حين الى حين ، من اجسام غريبة..

فقبل أسابيع قليلة قرأنا عن عامل أخرج الجراح من معدته مفتاحاً طوله ١٢ سنتيمتراً ومخرزاً فولاذياً وزنبركا مطاطاً وجسر دراجة .. وعندما افاق العامل من غيبوبته واطلعه الجراح على قائمة الموجودات ، أجاب العامل ساهما : أخشى انك لم تتوفق الى اخراج كل الموجودات !

وان سجلات الطب عامرة بما يخرجه الجراحون من وقت لآخر من معدة المرضى: فهنالك قطع العملة، والدبابيس، والابر ، واللعب، والملاعق، والكؤوس ، وشفرات الحلاقة ، والسلاسل ، والمفاتيح ، والاسماك ، وسواها .

والسؤال الذي يتبادر الى الذهن : لماذا تصل الى المعدة ، الى معدة عدد وافر من الناس كل عام ، هذه الاشياء التي لا يمكن مضغها ؟

السبب الأول : الاهمال وقلة العناية . مؤخراً حكم على خباز بغرامة لانه خبز رغيفاً وجدت داخله شفرة حلاقة ، وفي اليوم عينه حكم على آخر لانه وجد في كعكة طهاها مسمار كبير .

واكثر ما يبلعه الناس : الحسك. وهذا شيء طبيعي. اما الاطفال فيبتلعون، ان استطاعوا ، كل ما تصل اليه ايديهم الصغيرة — مما يؤدي الى عدد من الامراض والاتعاب ، لهم ولذويهم . لذا كان من واجب الآباء ان يحرصوا كل الحرص على الا يكون في متناول يد الطفل شيء ينبغي الا يودعوه افواههم . من ذلك ان تكون سائر اللعب والاشياء المحيطة بهم كبيرة الحجم فلا تدخل الفم ، أو ان

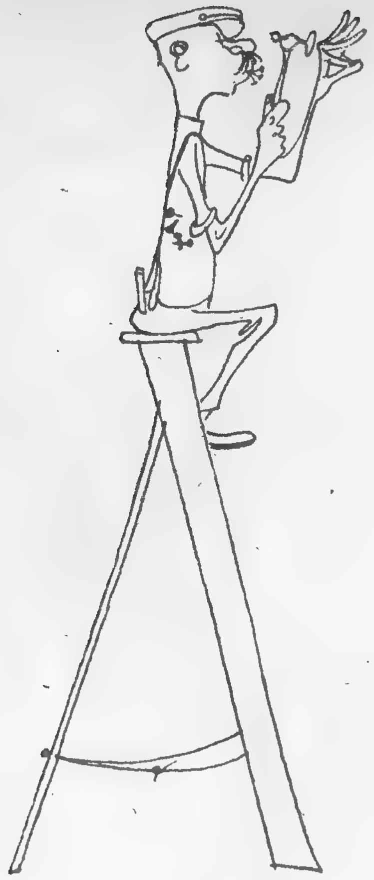

دخلته لا تعبر من الحلق . اما الكبار فأكثر ما يبلعون الابر والدبابيس وابر الشعر ، لانهم تيسيراً للعمل كثيراً ما يضعونها بين شفاههم .

ومن الاسباب ايضاً : حب الظهور . فهنالك الكثيرون ممن يودون كسب اعجاب الناس بأكلهم قطعاً من الزجاج أو شفرات الحلاقة . وهنالك بعض حالات هستيرية يحاول اصحابها ان يكتسبوا عطف الاهل والمعارف بأن يبلعوا شيئاً مخيفاً ، فيستدرون اشفاقهم !

ومن حسن حظ التركيب الجسماني ، ان كثيراً من الاشياء المبلوعة تجد طريقها في الجسم وتخرج من دون ان تلحق به ضرراً . غير ان هناك حالات متعددة كانت تلك الاشياء تضل فيها الطريق ، وتقف في مواضع معينة ، فتحدث التهاباً يكون من نتائجه ما يكون . وقد اثبتت الاحصاءات الطبية ان في كل ١٠ حالات تتم ٩ منها بدون حصول ادنى ضرر . وينبغي ان يعالج الحالة العاشرة جراح اخصائي ، لا ان تترك للطبيعة ، أو للجهلاء واشباه الجهلاء .

لكننا الوقاية خير من العلاج . فأفضل طريقة هي تحاشي بلع الاشياء . لذا يجب الا يضع المرء في فمه الا ما يستطيع اكله وشربه ، والا يضع بين شفتيه الدبابيس والابر وسواها – خاصة وان وضعها بتلك الطريقة يستدر اعجاب اولئك القرود ، الاطفال ، وبالتالي تقليدهم لذويهم فيها . ويجب الا يشجع الصغار على وضع ما يلقون في افواههم ، والا توضع امامهم الدبابيس وقطع العملة والازرار وما شابه ، وان تكون الدبابيس التي تستعمل في ملابسهم طويلة وكبيرة فلا خشية منها .

واذا ما حدث ان بلع الطفل دبوساً أو سواه ، فلا تضربيه على ظهره ، أو ترفعيه أسفلاً فوق أعلى ، املاً في ان ينزل الدبوس اذ ذاك . فقد يؤدي ذلك الوضع الى ان يتزحزح الدبوس الى موضع اشد خطراً من الذي كان فيه ، وتكون النهاية شراً من البداية . انما عليك ان تسرعي به الى الطبيب ، أو اذا تيسر الى المستشفى .

قصة الشهر

عودة

للآنسة سميره عزام

صورة حيـة من صميم الواقع، مرفوعة الى اولئك الذين يعملون جاهدين لخلق مجتمع افضل، علّ في مبادئهم الاصلاحية نصيباً لهؤلاء التعساء.

« لشدّ ما تغير كل هذا » : قالها رؤوف ببطء وقد وقف ذاهلاً ينقل بصره هنا وهنـاك. وكان في قوله صادقاً، نعم لشد ما تغير كل هذا. فالشارع الطويل العريض لم يكن على ما هو عليه من فخامة. وهذه العمارات الضخمة، وهذه الحوانيت الحافلة، وتلك المقاهي المنتشرة على الجانبين، كل هذا جديد عليه. اذ لم يكن له وجود قبل سنوات تسع... حقاً لقد تغير كل شيء.

لكن لم العجب وقد امتدت يـد التغيير اليه هو الآخر؟ انه لم يكن على ما هو عليه الآن بالمرة، كان.. كان.. اوه ما اصعب ان يتذكر.. بل ما امرّ الذكرى عليه.. ودفع الرجل يده في جيبه الداخلي واخرج من بين مجموعـة من الاوراق صورة له تمثله شاباً يطفر من وجهه ماء الحياة، وفي عينيـه ابتسامة تغازلها الاماني وتداعبها الآمال العريضة. انه لا يكاد يصدق ان كان له هذا الوجه.

وتأوه بحرقة واعاد الصورة الى موضعها في جيبه الرث.. واخذ يمر بيده على صفحة وجهه متحسساً، ثم القى نظرة آسية على البذلة التي يرتديها والتي كان لها حظ من الاناقة يوماً ما. اما الآن فهي حائلة اللون، يضجّ ضيقها بقالبه.

نعم لقد امتدت يـد التغيير حتى الى جسمه. كان رشيقاً خفيفاً، اما الآن فاين الرشاقة من هذا الجسم الغليظ؟ واين الرقة من هذه العضلات النافرة، بل اين ذاك الشاب القسيم الوسيم من هذا الرجل الذي لا يزال يحمل في وجهه ورأسه آثار السجن؟ الوجه الذي لم يعرف الحلاقـة لأيام، والرأس الذي كان يُكتب عليـه بحلقه كلما استطال شعره بضع مليمترات.

اوه تباً للحياة، لشدّ ما أمّلهـا، ولشد ما تنكرت له.

وزفر الرجل، ثم دفع نفسه وسار، الى اين؟ لا يدري. حسن ان يمشي ويمشي. ثم يلتفت بين حين وحين ليرى فيما اذا كان متبوعاً بذلك الجندي الفظّ الذي كان مع بندقيته الرهيبـة الزم له ظله لتسع سنوات، واذ يتحقق من عدم وجوده يغتصب من شفتيه ابتسامـة يؤكد بهـا انه قد اصبح حراً حقاً.. فعليه ان ينعم بهـذه الحرية التي اغدقت عليه صباح اليوم، وهو قد وفى للسجن دينه الى آخر دقيقـة...

وطوى رؤوف في سيره اكثر شوارع المدينـة، يسرع تارة ويتمهل اخرى، يحدج كل ما يصادفه بنظرة فضول. كطفل صغير تفتحت عيناه على عوالم كل ما فيها جديد عليه.

واخـذه التعب اخيراً، بعد سير ساعات سبع متواليات. وتلفت حوله يبغي مكاناً يصيب فيه راحة يسترجع بها نشاط ساقيه. فاختار مجلسه قرب سياج مغروس يحيط بحديقة معطار تتوسطها (فيلا) انيقة.

واستراح في الظـل ساعة وبعض الساعة، اصاب خلالهـا اغفاءة قصيرة، نهض بعدها ليواصل سيره الى اي مكان يجد فيه ما يؤكل، فقد أحس بالجوع يقرض امعاءه. انـه يملك ثمن وجبات معدودة يسكت بها نداء معدته يومـين أو ثلاثة، وبعدها... ولكن حسبه ان يفكر في الحاضر فقط. الحاضر القريب جداً وبعدها سيرى ما يكون من شأنه مع هذه الدنيا..

وسار بضع خطوات على الافريز، وكان بصره يتطاول الى مـا وراء السياج المعروش حتى اصبح في موازاة باب الحديقة الحديدي، الذي ثُبّتت عليـه لافتة نحاسية صغيرة تحمل اسماً مـا.

وقرأ الاسم بدافع العادة ليس الا. وخطا خطوة جديدة لم يلبث بعدهـا ان تراجع وقرأ الاسم للمرة الثانية والثالثة والرابعة وهو يحملق في دهشة. يا لله.. هذا الاسم.. انه يعني اشياء بالنسبة اليه. انه نقطة التحول في حياتـه... ودارت رأس الرجل وتسمرت عيناه على اللافتة النحاسية اللامعة، وكأنه يستعرض على

صفحتها جيوشاً من الذكريات ، خيل اليه انها تطل عليه من خلال تلك اللوحة.

★

شاب ضغير ، ينحني على كتبه يلتهم سطورها التهاماً ، ولا يكاد يرفع عينيه المجهدتين الا ليبصر امه مكبّة على آلة الحياطة ، فيرمقها بنظرة حنان . ثم يكبّ على كتبه ثانية ، فلا اقل من ان يكافىء امه بنجاحه ، لقد تعبت من اجله ستة عشر عاماً متواصلة ، منذ ان توفي ابوه دون ان يخلف له سوى رحمة الله ، وهذه الأم التي بذلت من شبابها وصحتها لتكفل له ما يسد مقتضيات الحياة .

وانهى الفتى دراسته وعاد اليها ذات يوم ملوحاً بشهادته ودموع الفرح تتناثر من مقلتيه وهو يصيح - اماه نحّي جانباً هذه الآلة اللعينة .. فلا عمل بعد اليوم .. فانا رجُلك .

وسارت به الحياة بعدها ناعمة في غير اسراف ، فقد وفق الى وظيفة باحد المصارف وهناك عرف نجيبا . فارتبط معه برباط صداقة ومحبة ، وكان كل منهما الزم للاخر من ظله ، يرى رؤوف فيه اخاً اكبر يمحضه النصح ويتولاه بالارشاد. وليته ما عرفه ، اذن لاستقامت به الطريق ، وما كان اغناه عن نصح أعوج وارشاد ملغوم . وعن ذلك الهمس الذي طالما صبه نجيب في اذن رؤوف . ولطالما اضم الاخير اذنيه عن السماع . وكانت (كلا) سلاحه الوحيد في وجه الاغراء.. ماذا ؟ أيشترك في اختلاس ؟ كلا والف كلا ، انه يستنكر هذا بشدة، ولا يتصور نفسه يقدم عليه ، بل يرتجف لمجرد التفكير بالامر ..

واستمر الاغراء قوياً ملحاً . ودام اياماً وشهورا ، وبدأت (كلا) تفقد تلك النبرة القوية القاطعة .. وتسربت الليونة الى صلابة رؤوف ، واخذت النزاهة تموت في نفسه رويداً رويداً ..

واخيراً وقع المحظور .. ولكن تقدرون فتضحك الاقدار .

لقد قبض عليه - أو عليهم فقد كانوا جماعة ، - وهم يعدون العدة للفرار وكانت فضيحة مخزية ، وكانت دموع كثيرة ذرفتها الأم حسرة والتياعاً، وكان نصيب الفتى (من الغنيمة ..) سنوات تسعاً يقضها ضيفاً كريماً .. على احد السجون. اما نجيب فقد كان الوحيد الذي

لم تثبت عليه ادلة الاتهام فخرج من المعمعة مبرأ الساحة .. طاهر الاذيال .

★

ورفع رؤوف عينيه عن اللوحة النحاسية واستدار فجأة على صوت وقوف محرك سيارة انيقة واذ بابها يفتح ويخرج منها ... نجيب ..

يا لغرابة المصادفات ، انه هو بعينه ، وقامته ، اللهم الا هذه المسحة من العظمة التي تكسو وجهه ..

وتقدم من باب الدار وحدج الغريب الواقف بنظرة كبرياء وقال :

– ماذا تفعل هنا يا رجل ؟

وابتسم رؤوف ببرود وقال :– سبحان الله .. الا تعرفني يا نجيب ؟

وجحظت عينا نجيب وصاح وهو يكذب عينيه ... من ؟ رؤوف ؟ اراك هنا .. أ.. أعني متى غادرت سجنك ؟

– اليوم .

وتمالك نجيب نفسه وقال بتصميم – حسناً وماذا تريد ؟

– انشد معونتك .

– تنشد معونتي ؟ ها ها .. اسمع يا رؤوف: اظنك قد استطعت التخمين بأني اصبحت من ذوي المراكز ، واظنك توافقني بأنه ليس من صالحي ان اقرن اسمي باسمك الان . فالافضل لك ان تبتعد عن طريقي .. اسامع انت ؟ والآن خذ هذا .

ومد يده الى جيبه وتناول قطعة نقود فضية طوّح بها في الهواء فاستقرت عند قدمي رؤوف الذي اخذ ينقل بصره بينها وبين وجه نجيب ثم قال وعاملا الغيظ والنقمة يتجاذبانه :

– دعها في جيبك ايها النذل .. فلست بحاجة الى كرمك !

وهزّ رؤوف رأسه آسفاً .. ومضى .. ولكن الى اين يمضي ؟ لقد كان يطمع في معونة نجيب اما الآن وبعد ان خيّب هذا اللئيم ظنه فليس امامه من سبيل سوى اللجوء الى ابن عم له يستظل بسقفه اياماً ريثما تستقر به الحياة على حال .

وطرق باب ابن العم وليته لم يفعل ، فقد اتاه الجواب اقسى وقعاً من طعن المدى :

– ان سقفي لا يظلل مجرمين .. فامض من حيث اتيت .

ومضى .. يطرق الابواب بحثاً عن عمل .. نفس السؤال ونفس الجواب في كل مرة .. هل من وظيفة يا سيدي ؟

وينظر اليه المسؤولون نظرة المتفحصين فلا تقع عيونهم الا على هيئة ليس في زراياتها ما يبعث على الارتياح .. فتنفرج شفة كل منهم عن كلمة واحدة تقطع من نفسه خيط الأمل الواهي (آسف) ..

وكلت قدماه من السعي وجف لسانه من السؤال ..

وبدأ يجوع ، والجوع كافر .. وبدأ يزهد بهذه الحرية التي طالما داعبته في احلامه .

اهذي هي الدنيا التي صورها له (واعظ السجن) اما رؤوما تبارك من يأتيها نادما مستغفراً دافناً ماضيه في

لفائف التوبة ؟

يا لخيبة الآمال .. بل يا لحيوانية البشر . انه لا يحتمل نظرات الازدراء التي تنصب عليه ، كما لم يحتمل تلك الغطرسة التي قابله بها نجيب .

يا للئيم .. لم يعد يعرفه ؟ وهو الذي هدم بمعول الشرّ حياته . اجل لقد هدمها فتهاوت انقاضاً .. ينصب على اطلالها بوم اليأس وغراب النحس .

ضحيتان حكم عليهما بالألم . الأم التي قضت الما وحسرة ، وهو ، بعد ان ماتت الامال في صدره ، ولا زالت تموت الف ميتة في النهار ، وذلك الوغد يحيا كأحسن ما تكون الحياة إقبالا ، ينعم بالثروة والمركز والاحترام ..

فلتخرس السنة المتشدقين بالعدالة ، فالناس لا يعرفون منها سوى اسمها .

★

وجاع المسكين اياماً ، ولم يشأ ان يسأل الناس لقيمات يتبلغ بها . لقد اصبح يكره البشر جميعاً ، اجل جميعاً فهم مجرمون ، عتاة ، غلاظ القلوب .. وبدأت تساوره فكرة رهيبة : لِمَ لا يعود الى السجن فيجعل حاجزاً بينه وبين هذه الدنيا ؟ فهناك على الاقل يتيسر له المأوى والمأكل .. وخشونة الفراش خير من المبيت في العراء .. وذلك الحساء البسيط والخبز الاسود الجاف خير من الطوى .. ولكن كيف السبيل الى العودة ؟

وفكر طويلاً .. بمعدته .. فالعقل لا يسكن رأس الجائع ..! واصغى طويلاً لهمس الشياطين .. وابتسم ابتسامة وحشية وقد نزل عليه (وحيها .!) فنهض يصيح كالمجانين : سأقتله .. اجل سأقتله .. وسيكون انتقامي عظيما .

★

اما خاتمة المطاف فقد كانت في القفص الحديدي الرهيب ، في قاعة محكمة الجنايات وقد قبع رؤوف في زاوية منه مطبقاً شفتيه على بعضها فلا تنفرجان الا عن كلمتين يرد بهما على سؤال القاضي : لماذا حاولت قتله يا رجل ؟

— هكذا اريد ! ويعود بعدها الى صمته ..

ولم يدر كم من الوقت قد مرّ عليه وهو قابع في زاويته قبل ان يسمع صوت القاضي يشق الصمت الذي ران على القاعة بصوته الجهوري : هكذا تريد ؟ عُد الى السجن اذن .. ولتكن اقامة مؤبدة في هذه المرة !

وعاد رؤوف .

التصوف، ذلك الحب المخيف

للاستاذ الكساندر ارنو

« ان الذين يحبون الله لهم يوم القيامة مكان في ظل العرش السماوي »

لم يلقن العرب القرون الوسطى المسيحية مبادىء الغزل وقواعد الحب فقط، لكنهم اعطوا شعوب اوروبا، وخصوصاً اسبانيا وفرنسا، المقدرة على فهم الحقيقة الالهية، وعلى حب الخالق بطريقة طاهرة الذيل، صافية النية، فياضة العواطف.

الم يعتبر الصوفيون في القرن الثامن (ابن ادهم، الراضي، الساري ساعاتي، البستهامي، الخ.) وتلامذتهم في القرن العاشر والحادي عشر (الحوجبري السراج، القشيري، الخ.) الخالق مختارهم الوحيد، ليس خوفاً من العذاب او أملاً بالجنة، ولكن بقوة الحب الذي يدفع المحب الى الركوع عند اقدام سيده ليخدمه ولا ينتظر منه ادنى منحة ؟

ان الحب الالهي انما هو عشق خيالي المبدأ واقعي البداية، ينشأ عن تقابل لعواطف خارجية، أو عن ميل قلبي الى شخص جمع بين الجمال والحنان، ولكن ذلك الميل لم تساعده الاحوال على النمو والترعرع، فاتجه الى الخالق لانه مصدر كل قوة وشعور. ان المرء الذي يتأمل ويحب الجمال، يُخلق من جديد، وبتعمقه يتقرب الى الخالق الذي هو الحب وهو الجمال، واحياناً يتصل به. وهذا النوع من التصوف ممكن لان الشخص الذي يحب تضيئه انوار داخلية تعففه الى درجة ترفعه عن مستوى غيره من الرجال.

« ان الحب هو شعاع الجمال الالهي »، قال المسعودي (القرن العاشر) في كتابه « مروج الذهب » حيث يتكلم عن الحب علماء جميع المدارس عند يحيى البرمكي كما كان يفعل اعضاء « مائدة » افلاطون. ان الله خلق العالم للجمال والحب. ان الله خالق الكل، ينظر الى مخلوقاته نظرة الاعجاب الى الجمال الذي انبثق عنه والذي هو شعاع اسمائه الكريمة. والمخلوقات تعجب بجمال بعضها البعض الى ان تصل الى الحب الذي يرفعها عن المستوى العام وتصل الى الخالق لكي تتأمل جماله وتخضع له وتخدمه. وذلك الخضوع وتلك الخدمة، يعتبرها المخلوق شهادة حب نحو الخالق، لان الحب لا يصل الى الكمال او بعضه الا بالتضحية، وخدمة المحبوب هي نوع من التضحية من قبل المحب.

لقد ذكر جلال الدين الرومي الافلاكي قصة سمعها اصحاب ملك فرنسا سان لويس في حملته الصليبية في مصر، وذكرها جوانفيل (Joinville) في القرن الثالث عشر في مذكراته، وكتبها في القرن السابع عشر ج. ب. كامو (J. P. Camus) في كتابه La Caritée قصة امرأة هي ربيعة، قديسة مدينة البصرة، ارادت ان تصعد الى السماء حاملة بيمينها شعلة نار وبيسارها دلو ماء، الاول لاحراق السماء والثاني لاطفاء الجحيم، وذلك لتبرهن لله عن قوة حبها له، وعن مقدار خدمتها له نتيجة لحبها اياه، وعن تضحيتها بكبريائها لتصنع بواسطة عاطفتها المعجزات ليرضى المحبوب عنها. لان المحب دائماً في حالة الخوف من عدم وجود الرضى عنه لدى معبوده.

★

خُلق العالم وخُلق الحب الالهي معه، لذا كان حب الله اجمل واعذب حب على هذه الارض. الم يقل القرآن « انه يحبهم وهم يحبونه » ؟ وقال الصوفيون: ان الله احب أولاً، وذلك الحب لم يتغير على مدى الاجيال. حب من النوع الذي يتأمل ويهب دون حساب أو طمع أو انانية. ونعت القشيري ذلك الحب بالنقاوة، والصبر والكمال، بالنار الملتهبة، بالتواحد، بالملازمة، ... الخ، وزاد النوري بتشبيهه الحب الالهي بانه ثقب الستائر ورفع الاسرار.

لقد قال المسعودي بأن بعض الصوفيين كانوا يجدون في عذاب الحب الجنسي وفي شقائه واحزانه وافراحه الطريق الوحيد للوصول الى حب الخالق. حتى ان احد الشيوخ كان يرفض ان يتتلمذ عليه من لم يقع في شباك الحب، ورأيه هو الصواب لان الشخص في الحب العادي يتعلم التأمل، ويتعود على تضحية ذاته لسرور المحب.

ويقول ابو حمزه نقلاً عن كتاب « مساري العشاق » لأبي بكر السراج بأن المتصوف ابا نادار الغناوي التقى بشاب يفوق جماله الحدود العادية، فأعجب به الشيخ، والح عليه ان يظل بقربه لانه لا يريد ان يحول نظره عن وجهه السماوي. وعندما ذهب الشاب، بكى الشيخ وقال بأن وجه الغلام ذكره بالوجه الذي ليس له مثيل والذي لا يُمثل ولا يُحدد، وانه سيعمل كل ما بوسعه ليسره، وانه سيحارب اعدائه الى ان يصل اليوم الذي سيمكنه من تأمل الوجه الالهي. وطلب ذلك الشيخ الوقور من ربه بان يريه وجهه الكريم وليمضي بعد ذلك حياته في الجحيم!

ان الاشياء التي على الارض هي شعاع الجمال الذي في السماء، وهي جديرة بالعبادة الوقتية. ولهذا السبب كانت الدراويش تدخل في التأمل العميق عند رؤية زهرة، او حقل اخضر في الربيع،

او عند سماع لحن موسيقي او بيت غنائي، كما حصل لأبي حمزه الذي غاب عن وعيه عند سماعه غناءً جميلًا . وحدث مرات عديدة ابتداء الانجذاب (extase) عند النوري وابي حمزه وقولهما جملة الحجاج : «لبيك، ها انذا لك !» وذلك بسبب رؤية كلب يعوي او عصفور يغرد .

هذا حب من نوع الاساطير، ولكنه ليس الوحيد من جنسه . ان « شهريات الكبوشيين » (Le Annals des Capucins) تذكر قصة بعض اخوان الفرنسيسكان الذين كانوا يبتهلون للرب عند اية علامة من علامات الطبيعة . ان الاخ ارسين الميلاني ، كان يتأمل الله وجماله في جميع المخلوقات ، ولهذا كان يبعد ديدان الارض عن طريق المشاة والعربات خوفاً من ان تداس تلك الصور الصغيرة للخالق . اما الاخ فيتو من مدينة راكوز (Raquse) فكان يبتهل لربه واحياناً يدخل في دورة انخطاف (extase) الروح بتأمله العميق لاغصان تشتعل ، وكان يمسك احياناً الجمرات دون ان يحس اصابعه تحترق ، لسروره بذلك الجمال الذي وهبه الله للنار والذي سمح له ، هو العبد الفقير ، بأن يراه !

هذه درجة مخيفة من الحب، لو امكن لكل شخص ان يصل اليها لكانت المسكونة داراً للمجانين ، ولكن كمال التصوف الحب الذي يمحي الحدود الاجتماعية ، والذي هو تجدد الحياة ومعناها الحقيقي ، ذلك الحب الذي خلقه الله للجمال والمرأة لانها اجمل صورة من صوره الكريمة ، ولان الحب للمرأة هو بمثابة شكر للخالق لما وضعه بين ايدينا من دقة ونعومة ، من جمال وعذوبة ، ولان الله يفضل الحب على الصلاة وعلى الحروب المقدسة ، لانه رحوم لا يريد سفك الدماء ولان لحظة من الحب تفضل سنوات من العبادة .

SEARS
ROEBUCK AND CO

في خدمتك !

١٠٠,٠٠٠ صنف من أجود البضائع الأميركية

بامكانك ، لأول مرة ، شراء
جميع حوائجك ولوازم بيتك
بسرعة ومن مصدرها مباشرة وذلك بواسطة

SEARS ROEBUCK AND Co.

راجع كتالوج سيرز المصور لربيع وصيف ١٩٥١ تجد فيه :

الصنف الذي تريده

بالقياس الذي تريده

واللون الذي تريده

املأ هذه القسيمة لنرسل لك نسخة مجانية من الكتالوج

الشركة الاميركية الشرقية للشحن والتوزيع (ش.م.)
شارع البورصة ، ص.ب : ١٤٢٩ بيروت - لبنان

الاسم : ....
العنوان الكامل : ....
....

ملاحظة : لزيارة الايضاح اتصل بالاكلاء - الشركة الاميركية الشرقية
وهي على استعداد لتقديم كل التسهيلات الممكنة : تلفون ٧٢/٥٦

أحكام فسخ الزواج في بلدان العالم

في اواخر نيسان ١٩٥١ ، عقدت لجنة حقوق المرأة ، المنبثقة عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للامم المتحدة ، دورتها الخامسة .

وقد وضع الامين العام للامم المتحدة ، بناء على طلب اللجنة ، تقريراً شاملاً حول الوضع النسائي في مختلف بلدان العالم ، وخص « احكام فسخ الزواج » بفصل كامل من هذا التقرير . وقد رأينا نقله الى قارئات « صوت المرأة » لطرافته ، ولانه سبق ان نقلنا اليهن فصلاً عن « احكام الزواج » في البلدان المختلفة .

اتخذت لجنة حقوق المرأة التابعة للامم المتحدة في دورتها الرابعة ، التي عقدتها في العام الماضي ، قراراً طلبت فيه الى الامين العام للامم المتحدة ان يستحصل من الدول الاعضاء ومن المنظمات غير الحكومية ، على معلومات دقيقة بصدد مركز المرأة في قوانين الاحوال الشخصية في مختلف البلدان ، وان يرفع لها تقريراً مفصلاً بهذه المعلومات .

ونحن نستعرض فيما يلي الانظمة المتعلقة بفسخ الزوج ، بما في ذلك الانفصال الشرعي ، والطلاق ، والتزوج ثانية ، كما تنص عليها قوانين الاحوال الشخصية في البلدان التي تناولها تقرير الامين العام للامم المتحدة .

(١) الانفصال :

يمكن القول بوجه عام ان كلا من الرجل والمرأة يتمتع في معظم اقطار العالم بحقوق متساوية في اللجوء الى الاجراءات القانونية المؤدية الى الانفصال الشرعي أو فسخ الزواج . ومن البديهي ان الانفصال الشرعي بين الزوجين يمثل دوراً بارزاً في البلدان الكاثوليكية التي لا تقر مبدأ الطلاق .

ففي **ايطاليا** مثلاً ، لا يبطل الزواج الا في حالة الوفاة ، ويمكن ان يحدث انفصال شرعي بين الزوجين بمقتضى الشروط الواردة في الشريعة الايطالية . ومن هذه الشروط اقتراف الزنى . بيد ان احكام اقتراف الزنى تختلف بالنسبة لكل من الرجل والمرأة ، اذ ان تلك الشريعة لا تسلم بأي انفصال شرعي بين الزوجين بسبب ارتكاب الرجل الفحشاء ، الا اذا رافقت ذلك ظروف تعتبرها الزوجة ماسة بكرامتها . وفي وسع الزوجة ايضاً ان تحتكم للقضاء من اجل الانفصال عن زوجها اذا ما رفض زوجها دون سبب معقول ان يهيء لها مسكناً أو يقوم باعالتها .

وفي **اسبانيا** ، يتم الانفصال بسبب ارتكاب المرأة الزنى ، أو لجوء الرجل الى العنف لحمل زوجته على تغيير دينها او ارغامها على البغاء ... وهذا يشبه القانون المتبع في دول **اميركا اللاتينية** مثل شيلي والارجنتين والبرازيل . اما في **بيرو والمكسيك** ، فالقانون يعترف بالطلاق ويقره .

وفي **فرنسا** ، ينص القانون على انه اذا حدث انفصال بين الزوجين ، عادت الزوجة الى ممارسة حقوقها المدنية ، كما ينص على منع الزوجة من حمل اسم زوجها ، بعد انفصالها عنه .

وفي **هولندا** ، لا يحق للرجل — نتيجة انفصاله عن زوجته — التصرف في ممتلكاتها ، وتستطيع المرأة بدورها الحصول على تعويض من المحكمة يخولها التصرف كما تشاء بثروتها المنقولة .

وفي **الفيلبين** ، يحق للرجل ان يحتكم الى القضاء من اجل الانفصال عن زوجته ، بسبب اقترافها الزنى ، كما يحق للمرأة الاحتكام ايضاً اذا ما سلك بعلها مسلك التسري ، فعاشر امرأة اخرى معاشرة غير شرعية . وينص القانون هناك بأنه يترتب على الزوج ان يبقى الى جانب زوجته في الوقت الذي تنظر المحكمة في دعواه .

واما في بريطانيا وشمال ايرلندا ، فيتم الانفصال اذا ما اقتنعت المحكمة بالحجج التي تسوقها الزوجة : كتهجم الزوج ، وقسوته المتزايدة ، او الرحيل عنها ، او اهماله توفير المعيشة لها ولاطفالها ، أو بسبب موقفه الذي قد يحمل الزوجة على الجنوح الى احتراف البغاء . وتطالب المحكمة الرجل ايضاً بأن يقوم بدفع رواتب منتظمة لسد نفقة زوجته واولاده الذين يعهد اليها بحضانتهم .

اما في **اتحاد جنوب افريقيا** ، فالزوجة المنفصلة عن زوجها تعتبر الطرف

البريء ، ويحق لها المطالبة بالحصول على نفقة من زوجها . ولكن الزوج ، من الناحية الاخرى، يعهد اليه دواماًبالوصاية على اولاده ، حتى ولو خولت الزوجة حق حضانتهم .

(٢) الطلاق :

ان حقوق الزوج والزوجة وواجباتهما فيما يتعلق باجراءات الطلاق ونتائجه ، متساوية بوجه عام في كل من **استراليا، وسيلان، والدنمرك،وفرنسا، والمانيا، وهولندا، والنروج،واسوج، وسكوتلاندا،وسويسرا ويوغسلافيا.**

اما في **بلجيكا ، واسبانيا** ، فتنص الشريعة التي وضعها نابليون في الاصل – فيما يختص بمنح حق الطلاق لأي من الرجل أو المرأة – تنص تلك الشريعة على انه يمكن للزوج ان يطلب الطلاق بسبب اقدام زوجته على ارتكاب جريمة الزنى . اما الزوجة فيمكنها ان تطلب الطلاق لارتكاب بعلها الفحشاء اذا ما جرى ذلك في منزل الزوجية .

وفي **بريطانيا وشمال ايرلندا** ، يحق للزوجة ان تطلب الطلاق اذا ما اتهم قرينها بالفسق .

وفي **اتحاد جنوب افريقيا**، لا تعطى المرأة المطلقة أي حق في الوصاية على اولادها حتى ولو خولت حق حضانتهم، كما انها لا تستطيع المطالبة بأية نفقة ولو اعتبرت الفريق البريء .

وفي **اسوج** ، يقضي القانون بأن يدفع الزوج راتباً لامرأته المطلقة واولاده ، ولكنه يعفى من ذلك ان كان للزوجة دخل خاص او كانت قادرة على اعالة نفسها . ومن الجائز ايضاً ان يفرض القانون على المرأة تخصيص راتب لزوجها فيما لو كان عاجزاً عن العمل أو في حاجة الى المال .

اما في **ايران** ، فالطلاق مباح للرجل ، اذ هو يستطيع ان يطلق امرأته لاي سبب كان، ولكن المرأة لا تستطيع ان تطلب الطلاق من زوجها الا اذا اصابه الخبل أو العنة ، فبات لا يقوى على تأدية واجباته الزوجية الكاملة .

وفي **هولندا** ، يجيز القانون للزوجة مغادرة بيت زوجها خلال الوقت الذي تنظر فيه المحكمة قضية الطلاق . اما اذا غادرت الزوجة منزلها دون موافقة المحكمة ، فذلك يعني تنازلها عن حقها في الحصول على النفقة .

اما في **الولايات المتحدة الاميركية**، فمجال الطلاق واسع بالنسبة لكل من الرجل والمرأة . وتختلف احكامه بين ولاية واخرى . ومن الاسباب التي تجيز للرجل طلاق امرأته ، اكتشافه انها كانت قد ارتكبت الفحشاء قبل زواجه منها ، او بقاء الزوجة خارج الولاية التي يقع فيها بيت الزوجية لمدة عشرة اعوام على الاقل ، أو هجرها منزلها مدة عامين على الاقل ، او ادمانها على تناول المسكرات . ومن الاسباب التي تجيز للمرأة الطلاق من زوجها ، عجز الرجل عن توفير معيشة معقولة لها ، وقساوته ، وادمانه على تعاطي العقاقير المخدرة .

(٣) التزوج ثانية :

ننتقل الان الى استعراض الاحكام المتعلقة بالتزوج ثانية في قوانين البلدان المختلفة . ان ما تفرضه هذه الاحكام من قيود على الرجل والمرأة في هذا المضمار تختلف في كثير من الاحوال – منها انتهاء الزواج بالوفاة ، أو ابطاله بالطلاق ، أو بالانفصال . وينص كثير من الانظمة القانونية على ان الانفصال الشرعي لا يلغي الروابط الزوجية ، ولكنه يضع حداً للالتزامات التي تتطلبها العلاقات الزوجية بما في ذلك ضرورة العيش تحت سقف واحد . فالبلاد التي تتبع هذه الانظمة لا تسمح بالتزوج ثانية بعد الانفصال .

وفي **النروج واسوج** ، لا يحق لامرأة طلقت بأن تتزوج ثانية قبل مرور عشرة اشهر على وفاة زوجها أو طلاقها منه ، ما لم يثبت انها لم تكن حاملاً وقت فسخ الزواج او انها لم تسكن مع زوجها خلال فترة عشرة الاشهر المذكورة .

وفي **فرنسا وايطاليا وهولندا** ، يحق للرجل ان يتزوج ثانية عقب فسخ الزواج مباشرة. اما المرأة ، فلا تستطيع ان تفعل ذلك قبل مرور ٣٠٠ يوم على

فسخ الزواج .

وفي **النمسا**، يمكن للمرأة ان تتزوج ثانية بعد انقضاء ثلاثة اشهر على فسخ الزواج اذا ما ثبت انها ليست حاملاً . اما اذا كانت حاملاً فعليها ان تنتظر الى ما بعد الوضع .

وفي **بلجيكا**، لا تستطيع المرأة التزوج ثانية قبل ان تنقضي عشرة اشهر على الغاء زواجها الاول او طلاقها . اما **في الولايات المتحدة الاميركية**، فالقيود المفروضة على التزوج ثانية تشمل الرجال والنساء على حد سواء . ومثل ذلك يقال عن **استراليا، وبريطانيا، وسكوتلاندا واتحاد جنوب افريقيا، وسيلان، والدنمرك، وايران، ويوغسلافيا** .

هذا، وفي **ايرلندا**، لا تفرض اية قيود على التزوج ثانية بالنسبة للرجل او المرأة، بعد وفاة احدهما .

هذه الاصابع السحرية

الاظافر الفاتنة الساحرة
ذات الالوان النارية الجذابة
هي نتيجة لاستعمال
Pearl Brilliance
By Cutex

الاكتشاف العلمي الجديد
الذي لا يقشر او يزول
في المياه الحلوة أو في مياه البحر
عندما تسبحين .

الوكلاء والمستودع : **بارودي اخوان وشركاهم – بيروت**

داء السل

كيف تكافحه جمعياتنا

ما من احد ينكر الدور المظلم الذي يمثله المرض في حياة الانسان والتفاعلات الخطيرة التي تفتك بالمريض وبمن يحيط به على السواء .

ولست ابحث في النظريات العلمية حيث نجد للمريض ما ينقذه — ولا اجابة من حيث الناحية المعنوية التي بمقدورها ان تظهر المرض كأداة خيرة .

ان الامر الوحيد الذي سأعيره اهتمامي هو الناحية الاجتماعية .

لذلك سأحاول ان ادرس القضايا الهامة التي تسبب الأمراض المتعددة هنا في بلادنا حيث لا يوجد ما يحفظ الانسان من الامراض أو ما يعمل على وقايته منها ، وسأحاول بصورة خاصة ان اعرض امامكم بعض الحالات الهامة الخاصة والعامة التي اختبرتها اثناء تمريني في مكافحة داء السل .

اننا نتساءل اولاً : ألا تتأتى المشكلة الاولى التي تنجم عن حالات المرض عن ميزانية دخل العائلة ؟

ان الميزانية الوفرة الثابتة تفعل فعل السحر في هذه العائلات التي علينا ان نعتني بها .

كيف تتغذى هذه العائلات ؟ كيف تلبس ؟ اين تسكن ؟ كيف تربي وتنشىء الصغار الذين يتراوح عددهم في البيت الواحد بين الستة والثمانية او العشرة وربما اكثر ، ويكون الوالد لا يكسب غالباً ما يزيد على الليرتين أو الثلاث في اليوم الواحد ؟

تستأجر العائلة غرفة سكن حقيرة لا ماء فيها ولا كهرباء ، تستأجرها بعشر ليرات أو اثني عشرة ليرة في الشهر .

وتضاعف صعوبة العيش عند هؤلاء مشكلة البطالة العامة والجزئية . فكثير من العمال يشتغلون يومين مقابل ثلاثة ايام بطالة . يضاف الى ذلك غلاء المعيشة واجور العمل الزهيدة .

فكيف الخروج اذاً من ازمة المرض التي تحدق بهؤلاء البشر ؟

لا نجد مخرجاً الا في مضاعفة التغذية . وفي هذه الحالة المادية المضطربة يطغى الداء في المحيطات المهملة صحياً . وتصبح هذه الحالات مقلقة ومخيفة عند اصابات السل التي تدب في افراد العائلة . وماذا يحدث بعد ذلك ؟

يذهب المريض احياناً فيستشير طبيباً محسناً ، فأن كان مصاباً بالسل اشار عليه الطبيب بالذهاب الى المستوصف لمعالجته ضد السل . وفي كثير من الاحيان يذهب بالمريض الى مستوصف جار او قريب حيث يرشد الى مصلحة اجتماعية تعتني به وتطببه ، اما عائلته فأي مصير تنقلب اليه ؟ انها تجابه في بادىء الامر مصروفاً اضافياً يزداد على متطلبات الحياة الضرورية . وتتضاعف الفاقة شيئاً فشيئاً وكثيراً ما يطلب الوالدان بدون جدوى القوت الضروري . والأمر ادهى ان كان المريض يساعد العائلة في تدبير امورها : اذ تضطر العائلة الى حجب الاولاد عن المدرسة ان كانوا يذهبون اليها ولا تجدد لهم ثيابهم وتدني معدل التغذية لهم ؛ وتزداد المأساة حدة ان كان المريض ساعد العائلة ومورد رزقها الوحيد ؛ انها عندئذ لكارثة حقاً .

ومن الضروري ان نقف على حالات بعض الامهات اللواتي يرتمين في الألم عند فراق مفاجىء أو في حالة عدم الاطمئنان الى الآتي . واسمحو لي الان ان اعرفكم الى بعض هذه العائلات .

ج. س. عامل منذ ٢٣ سنة، عاطل عن العمل منذ ٦ أشهر، اب لخمسة اولاد. طلب الينا ان نذهب سريعاً للاشراف على العائلة بأشارة من الخدمة الاجتماعية لمكافحة داء السل.

وبعد جهد جهيد وسير مرهق في رمال المصيطبة وتحت اشعة الشمس المحرقة وحيث يتطاير الغبار. عثرنا على منزل ج. فأي بؤس شاهدنا هناك؟

غرفة صغيرة رطبة في الشتاء محرقة في الصيف لها منفذ واحد مستأجرة بـ١٥ ليرة لبنانية في الشهر. ويحاول المالك لهذه الغرفة قذف العائلة الى الشارع لانها لم تسدد اجار الغرفة منذ ٧ اشهر. ويتألف اثاث الغرفة من سرير قديم وسرير للطفل، كرسيين او ثلاثة، طاولة صغيرة حيث تتراكم فوقها وتحتها الكثير من الحاجات بدون نظام او ترتيب. وفي زاوية تتراكم ادوات النوم الحقيرة وبعض الثياب المهترئة.

وجدنا امرأة ج. في الغرفة وولدها الصغير على ذراعيها، شاردة النظرات، وبائسة القسمات. ومذ دخلنا الغرفة خفت الصغيرات المرعوبات وتعلقن بأذيال ثوب امهن. الاولاد خمسة: لا يزيد الكبير على سبع سنوات مشلول اليد اليسرى ولا يتجاوز الاصغر الشهر الواحد وُلد بعد دخول والده المستشفى. والولد الرابع يعاني آلام المرض المبرح، انه يبكي ويختلج بصورة مستمرة وآخر يبكي ويزعج الوالدة وذلك منذ ساعة لانه جائع.

وحدثتنا المرأة البائسة بحرارة عن بؤسها وشقائها. عندما كان زوجي في مطلع شبابه قوياً وممتلأ حيوية كان يبدد القسم الاكبر من كسبه في القمار. وقد رزقا بسرعة هذا العدد الكبير من الاولاد.. وكانا يحتاجان دائماً القوت اليومي الضروري. واضافت قائلة: كان بأستطاعة اهلي ان يساعدونا ولكنهم فقراء مثلنا.

فعائلة ج. هذه تعيش من احسان الجيران: واحد يبعث لهم بقليل من الطحين، وآخر قليلاً من الارز والسكر، والثالث شيئاً من الحمص والفاصوليا.. وفي كثير من الاحيان لا تجد الأم ما تعطيه لصغارها.

لقد تركها زوجها ولا مورد رزق لها. وانه يموت الان في بحنس. وربما كان املها الوحيد ان نؤوي احد اولادها في ميتم عندما يتوفى الوالد.

واليكم حالة ثانية مماثلة، حالة عائلة ا. س. لهذا الرجل ٣٣ سنة من العمر. قوي شديد الحيوية نشيط ماهر في عمله كمعماري: يطلبه دائماً أصحاب الاعمال الذين يدفعون اجراً يومياً يتراوح بين الست والسبع ليرات لبنانية. يعيش براحة وبحبوحة مع عائلته المؤلفة من امرأته وثلاثة اولاد صغار في السابعة والخامسة والثانية. وبفضل حرصه واقتصاده وفر بعض المال.

وفجأة اصابه المرض فعولج اربعة اشهر في المنزل. فنفقد المال الموفر.. وباع قطعة ارض كانت له في الجبل بسعر زهيد، وبسرعة نفد هذا المال ايضاً. فماذا يصنع؟

نقل ا. الى الكرنتينا حيث بدىء بمعالجته مجاناً ولكن من اين لعائلته ان

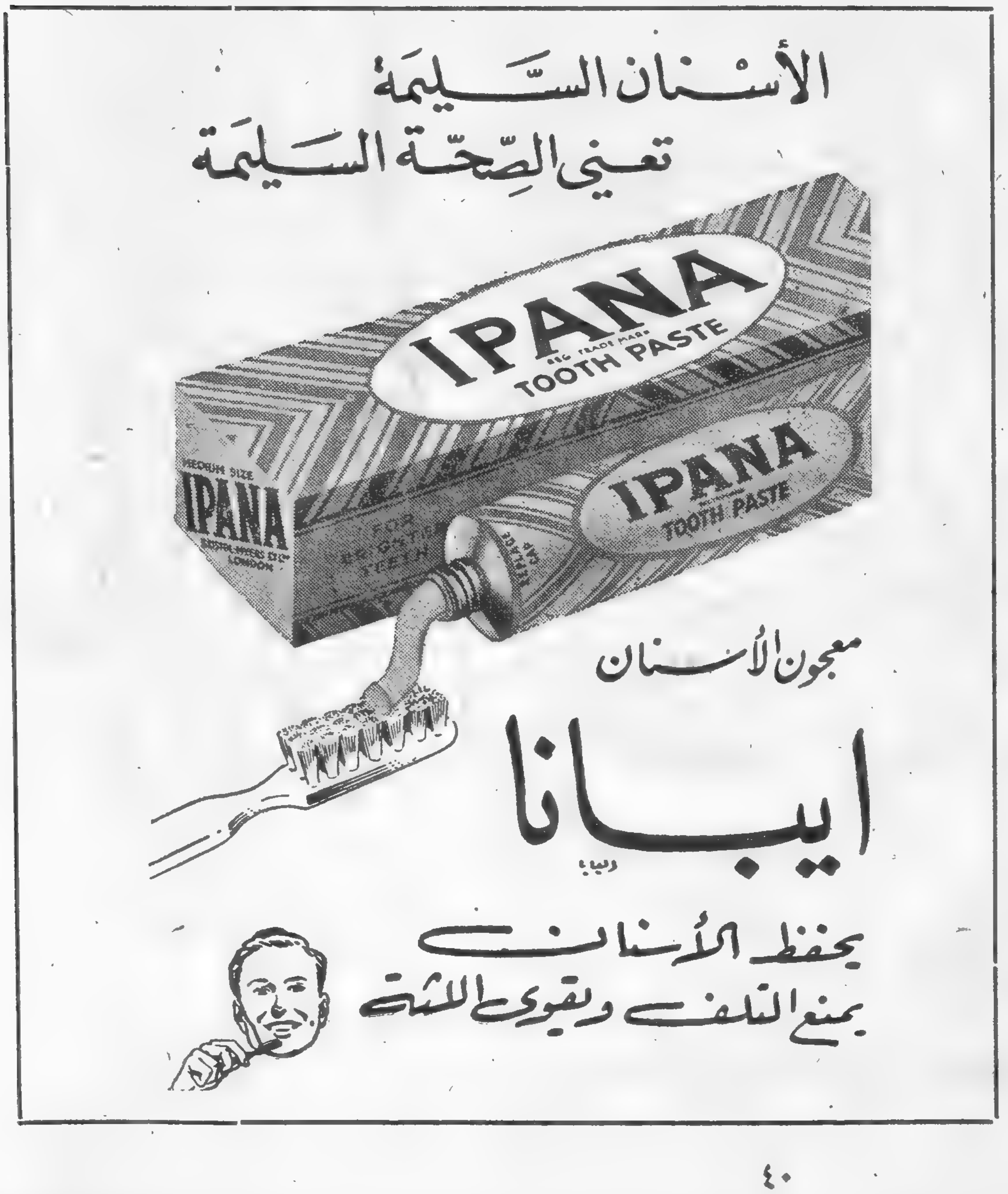

تعيش ، وما العمل ، وما تبقى له من مورد ؟

هنا عولجت الازمة : فابناء عم ا. قاموا بكل ما يستطيعون من اجل شقيقتهم واولادها الثلاثة. فالأخ الاكبر وله من العمر ٣٠ سنة قام بعمل بطولي : لقد فسخ خطوبته من فتاة يحبها منذ ثلاث سنوات لأن اهلها يصرون على زواجه منها سريعاً وذلك ليساهم في مساعدة عائلته .

ولكن ماذا يحدث اذا اطال امد المرض ؟

امام هذه الحالات المؤلمة المزعجة ماذا نستطيع ان نعمل ؟ أي عنصر فعال نستطيع ان نعتمد ؟

من الناحية الطبية لدينا المعاينات المجانية في المستوصف لمكافحة داء السل ، اهتمام الاطباء والمساعدات الاجتماعيات فنجدتهم جميعهم قيمة وعظيمة . كما ان الاستشفاء المجاني في مصح بحنس له اثره الفعال ، ويرجع الفضل في ذلك لوزارة الصحة .

لكن من الناحية الاجتماعية كيف نتمكن من مساعدة هؤلاء الفقراء المرغين في البؤس ؟

لقد بحثنا عن المساعدة في دور الاحسان المتعددة لتعدد المذاهب والطوائف في لبنان فكانت سخية . كان منا استجداء ولكنه استجداء شريف . وقد اهتمت الجمعيات الخيرية بالناحية الاجتماعية ، واحداها تقدم لنا مساعدة شهرية قيمتها عشر ليرات لبنانية تقدمها لعائلة ما دام احد مرضاها في المصح . وبالاضافة الى مساعدة جمعيات الاحسان هناك المساعدة الفردية . ويجب ان نعتمد فقط على هذه المساعدة الفردية عندما يكون المريض غريباً عن لبنان اذ انه لا يوجد في لبنان أي مصح مجاني للغرباء .

لقد طالبنا وزارة الصحة والاسعاف العام وحصلنا على طلبنا ، بانشاء بطاقات مساعدة في دور الايتام لاولاد المرضى . ونتمنى ايضاً لو ان ميزانية حكومية تمكن ولداً واحداً من اولاد المرضى بداء السل ان يدخل الميتم على حساب الحكومة ؛ ولكن للاسف انه مجرد تمنٍ .

وسيحل قانون تأمين العمل عندما يطبق قسماً كبيراً من الازمة . تيسر لنا ان نشرف على حال عاملة لها من العمر ٢٠ عاماً تعمل في الريجي بأجر اسبوعي قدره خمس عشرة ليرة لبنانية التحقت بالعمل في تشرين الاول عام ١٩٤٩ واخذت تسعل في تشرين الاول سنة ١٩٥٠ . عولجت من قبل طبيب الريجي مدة من الزمن وادخلت بعد ذلك الى المصح اذ عرف انها مصابة بهذا الداء . دخلت المستشفى في كانون الثاني سنة ١٩٥١ .

كنا شديدي الفرح عندما علمنا ان مدير العمل حيث كانت تشتغل يأتي لزيارتها بصورة مستمرة مما يعزيها ، ودفع لها راتب اشهر مرضها الثلاثة .

وفي بعض المصالح الرسمية يساعد الموظف اذ اصيب بمرض ما شرط ان يكون مثبتاً .

اننا نأمل كثيراً ان يحقق مشروع الوقاية من المرض والتأمين على المرضى في لبنان . ومن الضروري ايجاد هيئة رسمية للاعتناء بهؤلاء الفقراء التعساء دون ان يقذف بهم القدر الى الاستجداء ، ودون ان يتركوا فريسة للمرض الذي ينزع منهم قواهم والامكانية التي تساعدهم على تأمين حياة عائلاتهم .

ميليا جبر
مساعدة اجتماعية

يتشرف :

الدكتور ميشال جباره

(من مستشفيات باريس ونيويورك)

الاختصاصي في الامراض النسائية – التوليد بدون ألم – التناسلية والعقم « رجالا ونساء »

باعلام حضرتكم انه نقل عيادته من شارع الاوزاعي

الى مستشفاه الجديد : « بيت الامومة »

طريق الشام – زاوية شارع عبد الوهاب الانكليزي
(قرب وزارة الصحة)

حيث يعاين مرضاه يومياً من الساعة ٨ – ١٢ قبل الظهر

بالاضافة الى عيادته الثانية :

شارع المعماري ملك لبيب زكا – رأس بيروت تلفون ٨٠٣/٤٣
حيث يعاين مرضاه ايضاً كل يوم من الساعة ٣ – ٦ مساء

« وعلى مواعيد خاصة »

سحر وجاذبية

منذ مدة اخذ الناس حيثما مرت يشيرون اليها بالبنان
وذلك ان جمالها هو بالفعل جمال مشع .
انها تتعهده بانتظام بكريم مغذي يحتوي على مادة
« بينـــاتين » المعروفة

ودبري كولدكريم

كريم الجمال الرائع

Woodbury de luxe
cold cream

في المجتمعات

في

دنيا المرافعة

عن حقوق المرأة

وكان مساء وكان صباح ...

. . وكان مسك الختام — قبل تقديم وزارة السيد عبد الله اليافي الى مجلس النواب مشروع قانون يعطينا حقوقنا كاملة — كان مسك الختام، دفاع السيدة لور ثابت عن هذه الحقوق بدعوة من صديق المرأة واحد كبار نصرائها السيد ميشال الاسمر مؤسس الندوة اللبنانية .

كانت السيدة لور اثناء دفاعها كما عرفها المجتمع اللبناني، اميرة من اميرات الثقافة، وسيدة من سيدات الظرف، ورمز ايمان بهذا الوطن الصغير، كانت شديدة في غير عنف، ولطيفة في غير ضعف .

استعرضت رق المرأة منذ كانت المرأة ... واستبداد الرجل منذ كان هذا الرجل ! ان في الرق ذلا وهواناً، وهي تريد العزة والحرية لتهنأ بنعمة وهبها الله لكل الخلائق، ولتربي الابناء عزازاً كراماً . ومن هنا الحاحها (لتساهم في التشريع ذوداً عن ذاتها، وعن بيتها، ورغبة منها في ان تكون مواطنة نافعة تجاهد في سبيل العدالة والخير) .

ويحضر الدفاع عدد من الادباء تنتزع منهم التقدير ، فيحنون الرؤوس ويعترفون بمواهب المرأة اللبنانية، ومؤهلاتها واخلاصها ، وينشر الاديب الكريم السيد فؤاد مشعلاني اعجابه في جريدة النهار بما يشبه الصلاة . .

ولكن ... — ولا بد من لكن ، فهي ابداً واجبة الوجود — ولكن السيد مشعلاني ينبه السيدة ثابت بلطف واخلاص الى (التريث بعض الشيء في المطالبة بهذه الحقوق) اما نظريته هذه فردها الى (ان شكاوينا الراهنة هي من جهل الرجال وابتعادهم عن الحضارة والوعي القومي في انحاء لبنان النائية فما الرأي بالنساء ؟) .

وكأننا بحضرة الاديب يقول : هل تريد بلايانا بلية جديدة ؟؟ .

الحفلة السنوية للصليب الاحمر

اقامت مدرسة التمريض في الصليب الاحمر اللبناني حفلتها السنوية لتوزيع الشهادات على المتخرجات بعد ظهر الثلاثاء في ٢٦ حزيران سنة ١٩٥١ في قاعة الاونسكو برئاسة فخامة رئيس الجمهورية المعظم وحضور الرئيسة المركزية دي فريج وعطوفة رئيس المجلس النيابي ومعالي الوزراء والنواب وكبار الضباط وكافة اعضاء واطباء الصليب الاحمر وعدد كبير من كرام الشخصيات وعائلات المتخرجات .

افتتح الحفلة الدكتور الياس بعقليني نائب رئيس الصليب الاحمر اللبناني بخطاب جامع عن اعمال ونشاط المؤسسة في كافة الحقول الانسانية والصحية موجهاً خالص الشكر لفخامة رئيس الجمهورية وحرمه عصمة اللبنانية الاولى لعطفهما الدائم على الصليب الاحمر كما شكر جميع الاعضاء والاطباء الذين يخدمون الانسانية بنشاط وتضحية تحت لواء الصليب الاحمر، ثم تلاه الدكتور فيليب شديد، رئيس اطباء الصليب الاحمر، بكلمة موجهة للمتخرجات شاكراً لهن تطوعهن لخدمة المريض موجهاً الارشادات والنصائح الواجب اتباعها في حياتهن العملية المقبلة ثم تليت اسماء المتخرجات اللواتي تقدمن لاستلام الشهادات من يد فخامة رئيس الجمهورية حسب الترتيب التالي :

فرع المنجدات : ملكة بسبوس ، رينه دومت ، سميره حايك ، كرمن حشيمه ، ماري جوزيف مارشال ، اندره موريتي ، ماري لويز مكرزل ، لينا نادره ، رولا نجار ، جيلبرت بونتوس ، امي صهيون ، ميمي صايغ .

فرع مربيات الاطفال : روز ابي حبيب ، انجيل ابي حبيب ، جنفياف عازار ، انطوانيت مكرزل .

فرع ممرضات السنة الاولى : تريز ابي جوده ، ليليان ابي راشد ، دولي عقاد، تريز عون، ارلات بلايلا، سيسيل بغدادي، سيمون شعراوي، كلود شديد، تريزحاج ، اوديت حويك ، غلاديس حبيب ، سوزي جاماتي، اوديت مكرزل ، تريز بابالردو ، كلود صلبا ، ايفا صالح ، ليلى صوما ، جيزال رزوق ، كلير طعمه ، دولي يواكيم ، غيتا وهبه .

فرع ممرضات السنة الثانية (شهادة الصليب الاحمر) : ليليان عجرم ، لور عازوري ، شلا درزية ، جورجيت فرنجية ، جان غنيمة ، ماري حاج ، امي جلخ ، جانيت مسعود ، دنيز نهاد ، ميدا بامبوكدجيان ، اولغا تقلا ، ليديا زايك ، فيوليت زوين .

فرع ممرضات السنة الثالثة (شهادة الحكومة) : الاخت ايزابيل عواد ، ايلين ابي اللمع ، رينه شماس ، فورتينه دويك ، سعاد حبشه ، ايناس كلزي ، الاخت ارسيليا مرياني .

فرع المنجدات في الطيران : ندين شمياء روز عجيل ، عائدةمعربس، نبيله صعب ، اورور صليبي ، ماري روز طنوس .

وانتهت الحفلة في جو ملي الاحترام والاعجاب بالصليب الاحمر اللبناني وبالمتجندات لخدمة المريض والانسانية .

رعاية الطفل في الفيحاء

ارأيت البستاني كيف يحيط غرسته بالعناية والرعاية ويكحل عينيه بمرأى ما غرس بعد اطراد النشوء والنمو ، وتطمئن نفسه الى ما وصل اليه جهده واتقان عمله من نتائج مثمرة وفوائد جمة ؟ ذلك كان شعور كل واحدة منا نحن مؤسسات جمعية رعاية الاطفال بطرابلس عندما وقفت امام الجمهور الحاشد هذه الثمار اليانعة او بالاحرى هذه البراعم والزهور اللطيفة اللدنة وقد شع في الوجوه منها نور البهجة والابتسام وبدت في اجسامها الصغيرة روح الحياة والنشاط . وكم غمرت نفوسنا السعادة عندما اخذ اطفالنا يلقون على مسامعنا ما غرست الروضة في عقولهم من علم ومعارف باللغات الثلاث، العربية ، والافرنسية ، والانكليزية ، بلفظ جميل ونطق واضح مبين لا

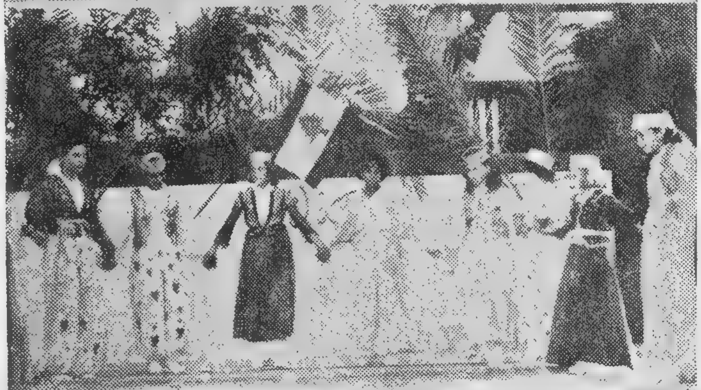

الخيطان المشهورة

للخياطة والاشغال اليدوية للسيدات

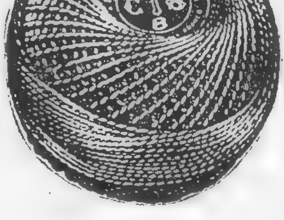

ماركة C • B

كباكيب « صليب » ومواسير « مفتاح »

THIRIEZ & CARTIER-BRESSON

شوبه شائبة .

وان أنس مما شاهدنا فلن انسى تلك الجباه المتعالية والاعناق الصغيرة المشرئبة تلقي ، والحماس يفيض منها ، المحاورات البديعة التي تبعد بالمرء عن نطاق الطائفية الضيق وتأخذ به الى حب الوطن العام والتفاني في سبيله واحترام علمه الخفاق فوق الرؤوس .

ولا بد لي من الاشارة الى ما شاهدت عيناي من دموع الفرح التي فاضت بها عيون الكثيرات من الرفيقات عبرن بها عفواً عن الشكر لله الذي انالنا ما كنا نبتغيه وما تصبو اليه نفوسنا عندما اسسنا منذ سنوات قليلة هذه الجمعية التي وضعت هدفاً اولا لها اقامة معهد وطني صرف يضم بين جدرانه اطفال فيحائنا العزيزة ويأخذ بتعهدهم وصقل عقولهم وتربية نفوسهم بروح الاخلاص القومي الصافية من الادران الاجنبية .

وان كل واحدة منا على اثر ما شاهدنا في حفلة معهدنا لمثلجة الفؤاد بالتمتع برؤية هذا البستان الذي غرسته ايدينا وتعهدته عيوننا بل قلوبنا بالرغم مما صادف القائمات على ادارة المشروع من الصعوبات والاعتراضات الصادرة من ضعاف الايمان بالله والثقة بالنفس . ومما زيد في السرور ان معهدنا بعد ان ابتدأ حسب الناموس الطبيعي صغيراً بصف واحد وبحديقة اطفال فقط ، اخذ يتم نموه الى ان قدم في هذا العام تلاميذ الصف الاخير منه لنيل الشهادة الابتدائية فكان نصيبهم من النجاح بمعدل ثمانين بالمائة .

ولكن هناك ما يحزن ، وسط هذه الغمرة من السرور ، وهو ان هذه الباقة العطرة من اطفالنا بعد ان اجتازت المرحلة الاولى من حياتها المدرسية ستتفرق عن محل نشأتها الى معاهد متعددة وما السبب في هذا التفرق الا عدم تيسر الامكانيات المادية لمتابعة المرحلة الثانية التكميلية .

على ان الجمعية يدغدغ احلامها امل في توسيع امكانياتها المادية لتنشيء من هذا المشروع معهداً يضاهي ارقى المعاهد في بلدنا .

حقق الله الآمال بهمة الرئيسة الفاضلة السيدة عليه ذوق شوقي ورفيقاتها العاملات .

يمنى الحافظ

★ غادرنا في الاسبوع الاخير من شهر تموز المنصرم التاجر المعتبر السيد فرنج عازار ، الى ديترويت ميشيغان بالولايات المتحدة . والسيد عازار سوري الاصل من قرية عمار الحصن ، وهو من كبار مغتربينا في الديار الاميركية ، هاجر اليها منذ خمس وعشرين سنة ، وعاد الى الوطن الام في العام الماضي في رحلة خاصة . وقد سبقته زوجته عائدة في الشهر الماضي الى وطنها الجديد .

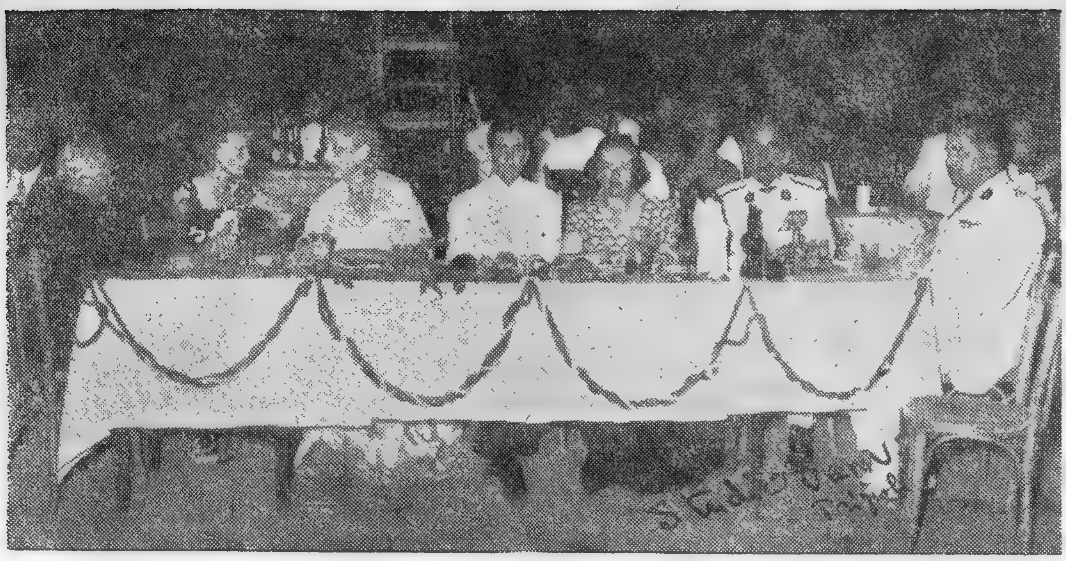

يظهر في الوسط معالي الوزير وعلى يمينه السيدة لور تابت ممثلة الصليب الاحمر في بيروت ثم على شماله المندوبة اقبال عز الدين ذوق ثم محافظ الشمال الزعيم نور الدين بك الرفاعي فالمقدم عبد المنعم فواز قائد درك الشمال وعلى يمينه مدام تابت ثم قنصل فرنسا العام دي بومون ثم الاستاذ هكتور خلاط .

نشاط الصليب الاحمر في طرابلس

اقام الصليب الاحمر اللبناني ، فرع طرابلس ، حفلة راقصة تحت رعاية فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية الشيخ بشاره الخوري وذلك في حديقة الكتلة الرياضية بطرابلس يوم السبت الواقع في ٧ تموز ١٩٥١ الساعة العاشرة مساء وقد ناب عن فخامة الرئيس، وزير العدل معالي الاستاذ رشيد كرامي . كانت الحفلة زاهرة وموفقة للغاية .

وقد جرى سحب اليانصيب الخيري ففاز معالي الوزير بالجائزة الاولى وهي قطعة فنية تمثل اعمدة بعلبك كانت المركيزة دي فريج قد اهدتها للصليب الاحمر في طرابلس .

✶ جاءنا من الآنسة منيرفا غريب امينة سر جمعية الصليب الاحمر اللبناني فرع طرابلس ، الكلمة التالية :

عقد الصليب الاحمر اللبناني (فرع طرابلس) اجتماعاً عاماً لانتخاب اللجنة الادارية تحت اشراف بعثة من اللجنة المركزية في بيروت مؤلفة من السيدات : لور تابت ، نجلا صعب ، شفيقه دياب والسيد اميل ريف ، وقد فازت السيدات : شارلوت جورج ، منيرفا غريب ، ايفا فضول ، رضا شماس ، عزيزه حبيب ، فدوى عبدالوهاب، لودي نوفل ، فكتوريا حكيم ، هيلانه نحاس ، هيلانه عازار ، بولين لطفي ، لبيبه غريب ، اسعاف يحيي ، ماري بولص ، ايرمني بيلاريان ، ثم انتخبت هذه اللجنة المكتب والموظفات بعد ان اعلنت اللجنة الموفدة من المركز الرئيسي اسم المندوبة، وهي السيدة اقبال ذوق فانتخبت السيدة فكتوريا حكيم نائبة مندوبة والسيدة منيرفا غريب امينة سر والسيدة ايفا فضول امينة صندوق والسيدة فدوى عبد الوهاب كاتبة مراسلات والآنسة عزيزة حبيب مديرة مستوصف الميناء والانسة هيلانه عازار مديرة مستوصف البلد ومديرة لمدرسة التمريض والسيدة لبيبه غريب مديرة المشغل والسيدة لودي نوفل مديرة الحفلات والاعياد والسيدة اسعاف يحي مديرة المستوصف النقال .

الى مشتركي « صوت المراة » في حمص

تحيط « صوت المرأة » قارئاتها ومشتركاتها في حمص وحماه علماً بأنها قد اعتمدت السيدة هيلانه مرهج وكيلة لها هناك، وترجوهن ان يتصلن بها لدفع الاشتراكات ولكافة الشؤون المتعلقة بالمجلة .

★ كتبت لنا السيدة صوفي بخعازي رسام تنبؤنا عن احراز كريمتها الانسة آمال نوئيل رسام (من الموصل بالعراق) شهادتها الثانوية بامتياز من مدرسة البنات الاميركية ببيروت، وذلك في منتصف حزيران الفائت. لها تهانينا.

التسلية .. فن جميل

يعتبر فن التسلية من الفنون الجميلة الواسعة الانتشار في اللغات الاخرى، فالمطابع الاجنبية تخرج كل اسبوع عشرات الكتب والمجلات التي تسلي القراء وتروح عن انفسهم بما تحتويه من جداول الكلمات والارقام المتقاطعة والاحاجي والالغاز والمعضلات المختلفة الانواع التي يقضي القارىء في حلها وقتاً هنيئاً، ويجد فيها لذة ومتعة، ويصيب منها فائدة كبرى، ذلك بانها تقوي المدارك العامة والملكتين اللغوية والرياضية وتزيد في المعلومات العامة.

وقد حمل الينا البريد المحاولة الاولى من هذا النوع في لغتنا العربية، وهو الكتاب الاول من سلسلة كتب التسلية التي اخذت «دار العلم للملايين» في توزيعها مؤخراً، فتصفحناه ووجدناه مليئاً بجداول الكلمات والارقام المتقاطعة والالغاز والاحاجي، ووسائل التسلية البريئة. ويمكن القول ان واضعي هذه الكتب قد سدوا نقصاً عظيماً في المكتبة العربية، واتاحوا للفتاة العربية بصورة خاصة مجال قضاء بعض الوقت كل يوم، منفردات او بالاشتراك مع صديقاتهن، في حل جداول الكلمات المتقاطعة التي تملأ معظم صفحات الكتاب.

اننا نحث قارئاتنا على الاطلاع على هذه الكتب فسيجدنها طريفة مسلية وعظيمة الفائدة رخيصة الثمن في آن واحد، ونهنىء اصحابها على فكرتهم وتشجيعهم هذا الفن الجميل.

★ نالت الاديبة المعروفة، السيدة ادفيك جريديني شيبوب، سكرتيرة التحرير السابقة لهذه المجلة، شهادة ب.ع. في الادب العربي من جامعة بيروت

الاميركية. والسيدة شيبوب من القليلات في هذا الجزء من العالم، اللواتي لم تثنهن مهام الزواج والعائلات والاعمال عن متابعة التحصيل الجامعي؛ فأعطت بمتابعتها تلقي الدروس، وباحرازها شهادتها بامتياز، مثالاً صالحاً لفتياتنا، نرجو ان يقتدين بها فيه، فلا يدرن للتعليم والتثقف ظهورهن حالما يلقين «نصيباً» او يكتبن في صحيفة مقالاً!

للسيدة شيبوب خالص تهانينا، وكلنا امل ان تظل ركناً للادب النسائي في هذا البلد.

الى مشتركي «صوت المرأة» في السنيغال

تعلن ادارة «صوت المرأة» انها قد اعتمدت السيد: **احمد سامي قرملي** وكيلاً لها في السنيغال فالرجاء الاتصال به لدفع الاشتراكات وعنوانه: **LIBRARY SAMI :**
125. Av. Gambetta

عدوّ السّمنة الاكبر هو
معجون
ايكسينول
ixennol
بطريقة الدّلك الموضعي

• يلاشي سمنة العنق التي تصبح مع الذقن مزدوجة
• يذيب الثور المتدرّنة . . . .
• يرهف القوام . . . .
• ويرقّق معه الردفان . . . .
• يخفف التهاب خلايا الجلد
• ويعطي الكاحلين دقّة الجمال
يباع في الصيدليات وصالونات التجميل
الوكلاء : الشركة التجارية للادوية في الشرق
تلفون ٥٢-٤١

شن يو
الجديد

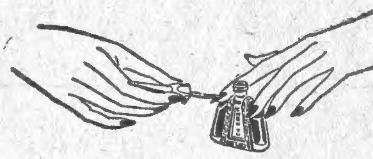

CHEN YU
• يحافظ على جودته مدة طويلة
• ينشف بسرعة
• الوانه سحرية جذابة
• ريشته الجديدة تسهل استعماله
لأطراف الأنامل والشفاه

باب البوظه

بوظة الفانيلا

١٢ فنجان حليب

٣ فناجين سكر

٦-٨ بيضات

ملعقتان كبيرتان وربع نشاء

١ ملعقة كبيرة فانيلا

اخفق البيض جيداً حتى يشتد واثناء الخفق اضف السكر بالتدريج وبعد ذلك اخلط النشاء مع ملعقة كبيرة من السكر مع قليل من الحليب واضفها الى البيض والسكر وحرّك جيداً ثم ضع باقي الحليب على النار حتى يبلغ درجة الغليان . عندها، وانت تحرك، اضف الحليب بالتدريج الى مزيج البيض والنشاء وارفعه ثانية على النار ومتى اخذ يغلي ثانية انزلهُ من النار واضف اليه العطر والملح واتركه حتى يبرد تماماً ثم ضعه في البراد او في آلة البوظه وجمده .

فائدة : اذا خشن المزيج او برغل صفّه بمنخل اومصفاة او قطعة تول فينعم .

تقدر ان تضيف مع هذه الوصفة قبل وضعها في آلة البوظة قشطة كثيفة مخفوقة حتى تنعم .

تقدر ان تضيف ايضاً قليلاً من القلوبات مفرومه وقليلاً من الفواكه مقطعة قطعاً صغيرة .

تقدر ان تضيف معها قبل وضعها في البراد قليلاً من الصبغة والعطر لاجل التلوين والطعم كعطر البرتقال وصبغة البرتقال او عطر التفاح وغيره .

البوظة اللذيذة

٦ فناجين حليب

صفار ٥ بيضات مخفوق جيداً

زلال ٥ بيضات مخفوق جيداً

ملعقتان كبيرتان نشاء (كورنفلور)

ملعقة كبيرة دقيق

سكر حسب الذوق ، مقدار ثلاثة ارباع الفنجان عطر الفانيلا او الموز او اللوز اوغيره .

١ فنجان قشطة كثيفة مخفوق جيداً

امزج السكر والنشاء والدقيق ثم اضف قليلاً من الحليب وامزجه حتى ينعم ثم امزج باقي الحليب وضع المزيج على النار وحرّك بدون انقطاع حتى يغلي ثم اسكبه على صفار البيض وحركه جيداً وارفعه ثانية على النار وحرك دقيقة واحدة . ارفعه عن النار ودعه يبرد ثم اضف اليه زلال البيض والقشطه واخفق جيداً ثم ضع المزيج في آلة التجميد او في البراد حتى يجمد فيصبح جاهزاً للتقديم مع الفواكه المطبوخة (حتى تنضج) والمحلاة بالسكر كالسفرجل والتفاح والخوخ وغيره او مع الفاكهة المستحضرة في العلب .

تنبيه : عندما تجمد البوظة في البراد

اخرجها واخبطها ثم ارجعها الى ان تجمد ثانية .

فائدة : لكي تعمل اجناس مختلفة :

١) لوّن هذه الوصفة بالصبغة فتعطيها منظراً جميلاً كلون البنفسج وعطر البنفسج وغيره .

٢) اضف ٣ ملاعق كبيرة من الكاكاو ممزوجة بالنشاء او شوكولاته مذوبة في آنية فوق ماء مغلي ومضافة للحليب .

٣) اضف قليلاً من البزور كالفستق واللوز والجوز المدقوق قبل وضع المزيج في آلة او مكان التجميد .

٤) اضف الى المزيج قبل وضعه في آلة او مكان التجميد فواكه مطبوخة ومحلاة بالسكر ومهروسة ومصفاة بمصفاة او منخل والافضل بقطعة من التول الخشن . ويُفضل استعمال البرتقال والتوت والموز طازجاً وليس مطبوخاً .

٥) اضف مبروش الليمون او عطر الليمون وعصير الليمون قبل وضع المزيج في الآلة . لكي تعمل بوظة مخلوطة اضف خليطاً من الفاكهة اما مطبوخة او غير مطبوخة قبل وضع المزيج في آلة البوظة او البراد وتجميدها .

بوظة الموز

سكر حسب الذوق

فنجانان قشطة وحليب علب غير محلى

٥ فناجين حليب

ملعقة كبيرة ونصف عصير الليمون

ثمن ملعقة صغيرة ملح

٧ حبات موز

زلال بيضتين مخفوق جيداً

انزع القشور عن الموز ثم اهرسه في مصفاة خشنة او في قطعة تول خشنة ثم اضف اليه باقي المواد المعينة اعلاه واخلطها معه ثم ضعه إما في البراد او آلة البوظة وجمّده .

تنبيه هام : عندما تجمد البوظة في البراد اخرجها واخبطها جيداً ثم ارجعها الى ان تجمد ثانية .

بوظة القهوة

فنجانان ونصف حليب

٥ ملاعق كبيرة دقيق

سكر حسب الذوق

بيضتان مخفوقتان قليلاً

ملعقة صغيرة عطر او روح القهوة

فنجانان ونصف قشطه

قليلاً جداً من الملح .

٤ ملاعق كبيرة من مبروش الشوكولاته او ملعقتان كبيرتان كاكاو .

امزج الدقيق مع السكر والملح ثم اضف البيض وبعد ذلك اضف بالتدريج الحليب . ثم ضع المزيج في غلاية ذات طبقتين على النار مدة ١٢ دقيقة وحرّك باستمرار وبعدذلك انزل المزيج عن النار وذوّب الشوكولاتة في آنية فوق ماء ساخن ثم اضفها الى المزيج واتركه الى ان يبرد ثم اضف العطر واخفق المزيج ثم صفّه بمصفاة او بقطعة تول وبعده اضف اليه القشطة وضعه في آلة التجميد او البراد وجمده .

تنبيه : ان زيادة السكر في مزيج البوظه يمنعه من ان يجمد تماماً .

فلورانس

ايتها السيدة

ان تحطيم الذرة ادى الى استعمالها في رفاه البشر وابعاد الاخطار عنهم . وقد افاد مخترع فلورانس في ذلك فادخل العلاج الذري في علاجه الذي ادى الى استبعاد الشيخوخة بازالته الشيب واعادة اللون الطبيعي الى الشعر الشائب بظرف اسبوع كما انه مكن بصيلته في جلدة الرأس وهو يباع في عموم الصيدليات ، وفي مستودعه العمومي : صيدلية جورميدس طرابلس – لبنان الهاتف ١٣ – ٤٢

الاعتناء بالبشرة !

بواسطة كريم الفيتامين

F 99

• يمكنك استعمال مفعول خواص الفيتامين " F ٩٩ " المدهش لتجديد الشباب وجمال البشرة . وكريم فيتامين " F ٩٩ " المغذي يحتوي على المادة الوحيدة الفعالة فيتامين " F ٩٩ " حسب ارشادات الاطباء

تباع في جميع الصيدليات

المستودع العام

صيدلية فارحي

(بقية المنشور على الصفحة ١٧)

الخطيئة ، فكرت ان تلكم اليدين حملتا اولادنا ، وبهما كشفت عن صدرها لارضاعهم ! لا بد من نكبة كبرى تنزل فوق رؤوسنا لانني ، وانا رب البيت ، وافقت على هذا العار . ومنذ اصبحت اشعر بخوف غريب ، بخوف لا اقوى على تفسيره وهو يلازمني وسيظل يلازمني حتى أجن .

كنت في اول الامر اخجل من اطلاع زوجتي على حالي ، فكنت اتمالك نفسي ولكن حالي اخذت تسوء يوما بعد يوم ، فان خرجت من البيت اقف في منتصف الطريق والعرق البارد يتصبب من رأسي الى قدمي . فانظر الى الرصيف ولا اجسر ان اقطع اليه لاوتجاف ركبتي . واحيانا انتظر مرور ولد فامسك به واتمكن من الوصول الى الرصيف لانه يقودني بيدي كما يقاد الاعمى .

★

وينظر الطبيب بعطف وتأثر الى الوجه الاصفر يرتعش بحركة عصبية تقلص الفم بشكل محزن ويتمتم بين شفتيه : psicastenia

★

– يا سيدي الدكتور ، لقد قلت لك الحقيقة كلها ، توقفت عن الذهاب الى عملي فلا قدرة لي على الشغل لانني رجل « انتهى امره » لقد عاد ابني من المصح محمر الوجنتين ، سليما ، وفحص البصاق اعطى نتيجة سلبية . منذ ايام قادتني زوجتي بعد مداورة الى طبيب فوصف لي دواء لاعصابي ، فاخذت الوصفة الى صاحب الورشة حيث كنت اعمل وهو رجل يعرف اموراً كثيرة فارسلني اليك .

وتوقف العليل عن الحديث ، واحنى رأسه ذليلا ، وانتظر الحكم المبرم .

كان الظلام قد تكاثف في عيادة الطبيب الذي حاول ايجاد كلمات يرفع بها روح المريض المعذب ، كلمات منشطة ، مساعدة ولكن الدكتور سرجيو شاهد في حياته كثيراً من البؤس والالم وهو على علم بحقارة الالفاظ امام جسامة الشقاء البشري .

واحاط الظلام خارجاً بناطحات السحاب ، ولف مئة انيتا وكارلوس ، ومئة دونا مود ، ومئة سيدانيق يطوفون في سيارات فخمة .. وبين هؤلاء البشر كان باعة الجرائد يرفعون اصواتهم بالنداء عن مجازر بعيدة تبدو للناس غامضة وهمية لانها تحدث هنالك بعيداً ، وراء البحار .

عن البورتغالية
المؤلفة: الينا سلفيرا
المعربة: سلمى صائغ

صوت المرأة
مجلة نسائية شهرية تصدرها
جامعة نساء لبنان
ص. ب ١٢٨٤ ـ بيروت ـ لبنان

المديرة المسؤولة : حنينه طرشا

★

جميع المخابرات بشأن التحرير والادارة ترسل الى :

دار الكتاب

محطة الداعوق ، شارع فينيقية ، ملك صعب
ص. ب. ١٢٨٤ – بيروت
تلفون : ٤٨ – ٠٠